النهج الديمقراطي العمالي

ⴰⵏⵀⵊ ⴰⵜⴷⵉⵎⵇⵔⴰⵟⵉ ⴰⵎⴰⵍⵉ

العدد : 478

من 13 إلى 19 أكتوبر 2022

الثمن : 4 دراهم

جريدة أسبوعية تصدر كل خميس • المدير المسؤول : المصطفى براهمة • مدير النشر: الحسين بوسحابي • رئيس التحرير: التيتي الحبيب

عبد المومن شباري
فقيد النهج الديمقراطي

الفقر والبطالة كنتيجة طبيعية للسياسات الطبقية للنظام المخزني

كلمة العدد

موقف وتعامل القوى الشيوعية مع الحكومات التقدمية
أمريكا اللاتينية نموذجا

شهدت أمريكا اللاتينية، في السنوات الأخيرة، انتصارات انتخابية لقوى تقدمية في المكسيك والبيرو وتشيلي والهندوراس وبوليفيا، مكنتها من تسلم الحكم. وقد تعرف البرازيل بدورها انتصارا لليسار في الانتخابات الرئاسية نهاية أكتوبر.

ان الموقف وكيفية تعامل القوى الماركسية-اللينينية مع هذه الحكومات التقدمية في أمريكا اللاتينية وغيرها من مناطق العالم يجب أن يعتمدا على الركائز التالية :

أولا : ان هذه الانتصارات مهمة لأنها ترفع معنويات الشعوب وتؤكد أن النضال لا يذهب سدى وتشجع على المزيد من النضال. كما أنها تشكل ضربة للقوى اليمينية التي تميل الكفة داخلها، أكثر فأكثر، نحو اليمين المتطرف بل الفاشي.

ثانيا: ان القوى السياسية المنتصرة هي قوى اشتراكية ديمقراطية وليست اشتراكية ماركسية. وان هي اكتفت بإصلاحات طفيفة لا تمس مصالح القوى المهيمنة وتضعفها (الأمبريالية والاوليغارشيا المشكلة من ملاكي الأراضي الكبار والبورجوازية الكبرى التبعية والمتحكمة في الاقتصاد وأجهزة الدولة)، فإنها ستفقد السند الشعبي وتعبد الطريق لرجوع القوى اليمينية للحكم،في الغالب بأكثر شراسة بل ربما دموية (حالة التشيلي أيام أليندي و الأرجنتين)

ثالثا : ان التحليل الطبقي والتجربة التاريخية يبينان أن الثورات التي قادتها أحزاب شيوعية متجذرة وسط الطبقة العاملة والمتحالفة مع الفلاحين الكادحين الذين كانوا يشكلون الأغلبية الساحقة من الشعب والتي ربطت بين النضال ضد الاستعمار والامبريالية ونضال الفلاحين من أجل الأرض التي انتزعها منهم الاستعمار والاقطاع هي التي أنجزت مهام التحرر الوطني وفتحت الطريق الصعب نحو الاشتراكية(روسيا والصين والفيتنام). حالة كوبا تختلف نسبيا حيث تم الانتقال التدريجي من ثورة وطنية ديمقراطية الى ثورة اشتراكية، تجنبا للصراع الصدامي الفوري مع الإمبريالية الأمريكية وحلفائها لأن زعمائها (فيديل كاسترو وتشي غيفارا) كانوا ينهلون من ماركسية مارياطيكي وميبا.

بناء على ما سبق، فان موقف وتعامل القوى الثورية الماركسية مع الحكومات التقدمية يتمثل فيما يلي :

- تثمين وتدعيم أية مكتسبات اقتصادية أواجتماعية تحققها هذه الحكومات للشعوب وأية مقاومة للأمبريالية من طرفها. وعلى عكس ذلك انتقاد ومواجهة أية تراجعات عن المكتسبات الاجتماعية والاقتصادية وأية تنازلات للأمبريالية تقدم عليها هذه الحكومات.

- الاستفادة من الزخم والحماس اللدين خلقتهما هذه الانتصارات وسط الشعب للتقدم في انجاز المهام التالية :

- تنظيم صفوف الشعب، وخاصة الطبقة العاملة والفلاحين الكادحين. وذلك اما لتقوية الدعم لهذه الحكومات في حال تعرضها الى التحرش والحصار والعدوان من طرف الامبريالية والاوليغارشيات لأنها اتخذت قرارات ومواقف لصالح الشعب وضد الامبريالية والاوليغارشيات أو للضغط عليها ان هي استسلمت لهيمنة هاتين الأخيرتين.

- ان دور الطبقة العاملة حاسم في القضاء على هيمنة الامبريالية والأوليغارشيات، لذلك يجب اعطاء أهمية قصوى لبناء أدواتها النضالية من خلال تخليص الحركة النقابية من هيمنة البورجوازية وجعلها في خدمة مصالح الطبقة العاملة وبناء حزبها المستقل عن البورجوازية.

- بناء وتحصين وتقوية حركة الفلاحين الكادحين التي تناضل من أجل الأرض والعيش الكريم وتمثل القوى النقيضة

يتبع ص 3

ضيف العدد : عبد الله غميمط

ضرورة الحزم وتوحيد صفوف الحركة النقابية في نضالها من أجل إيقاف التراجعات وإقرار المطالب.

في طريق تفكك النظام العالمي ذي الأحادية القطبية وبعض شظاياه 6

الحرب في أوكرانيا: أوراسيا تهتز والعالم يتقلب أكثر 11

معضلة التشغيل في صفوف النساء بالمغرب 12

شبكة "تقاطع" تدعو القيادات النقابية إلى مواجهة المشاريع التراجعية 16

www.annahjaddimocrati.org jaridanahj@yahoo.fr السحب : ANTEPRIMA

عنوان الجريدة : 70 زنقة ماكس كدجو – رقم 12، الطابق 5 – انفا الدار البيضاء – فاكس : 0522207080 – ملف الصحافة : 6 ص 1995 - رقم الايداع القانوني : 1995 / 104

أحزاب ومنظمات عربية تطالب بالحرية للصحافي"جوليان أسانج"

إن الأحـزاب والمنظمات الموقعة أدناه والتي تتابع وضعية الصحفي **"جوليان أسانج"** صاحب موقع **"ويكيليكس"** الذي نتخوف من إتجاه الحكومة البريطانية الى تسليمه إلى الولايات المتحدة الأمريكية أين تنتظره احكام طويلة بالسجن بتهمة التجسس، فانها:

- تؤكد تضامنها المبدئي مع الصحفي**"جوليان أسانج"** الذي نشر مئات الآلاف من الوثائق التي تفضح السياسات والممارسات الاستعمارية للولايات المتحدة وغيرها من الدول والانظمة ضد شعوبها والشعوب المضطهدة ومنها ما يهم السياسات الامبريالية والصهيونية في منطقتنا.

- تنبه الى خطورة أي قرار بريطاني بتسليم **"اسانج"** للولايات المتحدة حيث ينتظره حكم قضائي قد يصل الاعدام، وتعتبر هذا التعاطي كشفا لزيف الادعاء باحترام الحريات وعلى رأسها حرية التعبير والصحافة، وتطالب باطلاق سراحه فورا باعتباره سجين رأي.

- تدعو كل أحرار العالم وتقدمييه الى الانخراط في الحملة العالمية من اجل تحرير **"اسانج"** الصحفي الحر والمناهض للاستعمار والامبريالية والصهيونية من السجن البريطاني الظالم ومن مخاطر التسليم الى الولايات المتحدة الأمريكية.

- تهيب بكل القوى الوطنية والتقدمية في الوطن العربي التجند لاسناد **"جوليان أسانج"** باعتباره نصيرا للقضايا العربية العادلة وعلى رأسها القضية الفلسطينية.

الأحزاب والمنظمات الموقعة:

1 -حزب العمال-تونس
2 - حزب النهج الديمقراطي العمالي- المغرب
3 - حركة نستطيع-موريتانيا
4 - حزب الشعب الديمقراطي الاردني
5 - حزب الوحدة الشعبية الديمقراطي الأردني
6 - الحزب الشيوعي اللبناني
7 - الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين
8 - الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين
9 - حزب الشعب الفلسطيني
10 - تجمع الصحراويين المدافعين عن حقوق الإنسان CODESA
11 - التحالف الشعبي الاشتراكي-مصر
12 - حبيب الراشدي-الامين العام لحزب العمال الإشتراكي الجزائري (المجمد)
13 - حزب الوطنيين الديمقراطيين الموحد-تونس
14 - حزب القطب-تونس
15 - الحزب الاشتراكي-تونس

معطلو الجديدة وشبيبة النهج في وقفة من أجل الحق في الشغل والكرامة

في سياق عام يتسم بتكثيف النظام اللاوطني اللاديمقراطي اللاشعبي لهجومه على القوت اليومي للجماهير الشعبية عبر الزيادات الصاروخية للمواد الأساسية والمحروقات والقضاء الكلي على الحق في الشغل والعيش الكريم، في إنسجام تام لحكومة أخنوش مع طبيعتها البورجوازية الهادفة إلى إستغلال الوضع الدولي .لمراكمة المزيد من الأرباح على حساب القدرة الشرائية للمواطنين وعلى حساب حقهم في الصحة والتعليم والتشغيل والسكن وغيرها من الحقوق التي تستمد عدالتها ومشروعيتها من الدستور الممنوح الذي يتبجحون به ومن المواثيق الدولية التي صادق عليها المغرب.

وأمام هذا الوضع المأزوم خاضت الجماهير الشعبية العديد من الأشكال الإحتجاجية السلمية والحضارية الرافضة لواقع التفقير الممنهج كان آخرها حراك ازمور ضد الفساد والريع أمام صمت النظام السياسي القائم وعجزه عن تقديم أية إجابة (أزمة نهر أم الربيع .البنية التحتية بالمدينة المستشفيات والطرق والحدائق والشغل والسكن....) وكذلك فروع الجمعية الوطنية لحملة الشهادات المعطلين بالمغرب بدورها كانت حاضرة بتفجير عدة معارك دفاعا عن حقها في الشغل والتنظيم ومن ضمنها معركة الفرع المحلي ضد التوظيفات المشبوهة بالوكالة المستقلة لتوزيع الماء والكهرباء وتطهير السائل الجديدة سيدي بنور والصفات المشبوهة بهذه المؤسسة عوض فتح تحقيق شفاف ونزيه وتنوير الرأي العام الوطني والمحلي ،اقدمت الجهات المسؤولة على إختطاف فاضح الفساد بالوكالة رضوان دليل وتلفيق تهم الاهمال الأسري ومحاكمته باربع اشهر نافذة لاخراس صوته.

وبناء على ما سبق وإنطلاقا من قناعاتنا المبدئية وتفعيلا لخلاصات المجلس الوطني للجمعية الوطنية المنعقد بالناظور يوم 28 شتنبر 2022 الداعي الى معركة الدخول الاجتماعي تحت شعار "نضال مستمر ومتواصل ضد الغلاء والقمع ومن اجل الحق العادل في الشغل والتنظيم "

جسد الفرع المحلي الشق التاني من المعركة المحلية بتنفيذ وقفة إحتجاجية يوم الاحد 2 اكتوبر 2022 امام البلدية على الساعة السابعة مساءا بدعم من الرفاق والرفيقات بشبيبة النهج الديمقراطي العمالي بالجديدة وفي ختام الشكل النضالي توعد الفرع المحلي بتفجير معارك غير مسبوقة تزامنا مع أسبوع الفرس.

لا بديل عن المقاومة الشعبية

فلاحون بزاكورة ينددون بـ"تمييز" المكتب الجهوي للإستثمار الفلاحي لورزازات

احتج فلاحون بإقليم زاكورة، الثلاثاء، أمام مقر المكتب الجهوي للإستثمار الفلاحي بورزازت، على ما وصفوه بـ"التمييز الذي يمارسه المكتب الجهوي"، مبرزين أنه "فرض عليهم وثيقة جلب الماء دون أن تفرض على فلاحي باقي الأقاليم المشكلة لجهة درعة تافيلالت"، على حد قولهم.

وأفاد أحد المتظاهرين ، بأن هذه الوقفة الاحتجاجية تأتي "في خضم معاناة الفلاحين إزاء هذا الوضع، خصوصا وأنهم خسروا مصاريف في حفر الآبار وإعداد دراسات خاصة بملفاتهم، والتي تفوق قيمتها الثلاثة ملايين، في وقت تشترط الإدارة سالفة الذكر مدة ستين يوما لوضع هذه الوثائق لدى مصالحها قبل أن يتم إلغاء ملفاتهم، علما أن المصالح الموكولة لها هذه المهمة رفضت منح هذه التراخيص نظرا لموجة الجفاف الذي تعرفه المنطقة".

وأضاف أن "هناك تعليمات بعدم منح هذه الوثيقة لفلاحي زاكورة، الشيء الذي يعتبر حاجزا أمام هؤلاء الفلاحين ضدا على مصالحهم، لأن وزارة الفلاحة تفرضها ضمن برنامج الجيل الأخضر، في الوقت الذي تعرف فيه هذه الملفات التراكمية التماطل والتسويف، بإعتبار أن عددا منها طال أمد إنتظاره لأكثر من عامين".

وطالب المتحدث بـ"التدخل الفوري من أجل إكمال معالجة الملفات بالطريقة التي ألفوها، بإعتبار أن ملفاتهم مودعة لدى الجهات المعنية وهي قيد المعالجة، مع إزالة هذه الوثيقة من ضمن الوثائق المطلوبة للفلاح أو تبسيط المساطر عبر توفيرها، خصوصا وأن وكالة الحوض المائي ترفض منحها في هذه الآونة، ما يجعل الفلاحين في حيرة".

أزمة البطالة في ظل النموذج الاقتصادي والسياسي القائم والبدائل الممكنة

نظمت شبيبة النهج الديمقراطي العمالي فرع سلا بتاريخ 9 أكتوبر 2022 ندوة حاملة لعنوان "أزمة البطالة والحلول الممكنة في ظل النموذج الاقتصادي والسياسي القائم" بمناسبة جعل شهر أكتوبر شهرا للحق في الشغل.

أطر الندوة كل من:

- الرفيق عز العرب شكرود بصفته الكاتب العام للجمعية الوطنية لحملة الشهادات المعطلين بالمغرب؛
- الرفيق يوسف أحا بصفته نائب الكاتب الوطني لشبيبة النهج الديمقراطي العمالي.

سير الندوة الرفيق أنس ادوييب وهو الكاتب المحلي لشبيبة النهج الديمقراطي العمالي فرع سلا وعرفت حضور أعضاء الفرع المحلي للشبيبة وكذلك أعضاء حزب النهج الديمقراطي العمالي – فرع سلا وبعض المتعاطفين.

تطرق الرفيق عز العرب شكرود للنقاط التالية:

- دور الرأسمالية في تفاقم أزمة البطالة؛
- مساهمة النظام السياسي القائم في خلق جيش من المعطلين؛
- تخريب جودة وتشويه سمعة التعليم العمومي؛
- التفريق بين العطالة الاختيارية والعطالة المفروضة؛
- ضرورة التنظم من أجل حل أزمة البطالة.

تطرق الرفيق يوسف أحا للنقاط التالية:

- تشجيع النموذج القائم للمهن التي تتطلب تكوينا مهنيا وتهميشه للوظائف المتطلبة للشواهد الجامعية؛
- عجز الوكالة الوطنية لإنعاش الشغل والكفاءات في حل أزمة البطالة؛
- ضبابية الحلول التي قدمها النموذج التنموي الجديد في حل أزمة البطالة؛
- الإحصائيات التي رصدت 5 مليون شابة وشاب مغاربة لا يشتغلون ولا يدرسون.
- ضرورة النضال الميداني والإعلامي من أجل حل أزمة البطالة.

عرفت الندوة مشاركة الحضور في إغناء الندوة وتفاعل المؤطرون مع مداخلات الحضور.

اشتوكة ايت باها

النهج الديمقراطي العمالي باشتوكة يتضامن مع عاملات وعمال "ضيعة السحمور"

قام وفد من النهج الديمقراطي العمالي باشتوكة أيت باها يوم الثلاثاء 4 اكتوبر 2022 حوالي الساعة 12:00 بزيارة تضامنية لمعتصم عاملات وعمال ضيعة السحمور التابعة لشركة QUALITY BEAN MOROCCO المتواجدة بتراب جماعة أيت اعميرة الذين دخلوا في اعتصام مصحوب بالمبيت الليلي منذ السبت 01 اكتوبر الجاري ردًا على طرد الكاتب العام للمكتب النقابي بذات الشركة التابع للجامعة الوطنية للقطاع الفلاحي إضافة الى عدة مشاكل تعاني منها العاملات والعمال تم توثيقها من خلال تصريحات صحفية للعاملات.وقد كانت مناسبة كذلك تم من خلالها اعلان التضامن مع هؤلاء العاملات والعمال ضحايا الاستغلال .

تتمة كلمة العدد

لملاكي الأراضي الكبار وبناء التحالف العمالي – الفلاحي الذي يمثل العمود الفقري لجبهة الطبقات الشعبية.

- الانخراط بقوة في الجبهة العالمية ضد الامبريالية الأمريكية

باعتبارها العدو الأكثر شراسة ووحشية ضد شعوب المعمور،وخاصة شعوب أمريكا اللاتينية.هذه الجبهة التي تضم كل القوى والأنظمة المناهضة للامبرالية الأمريكية.

- بناء وتقوية جبهة اقليمية لقوى اليسار في المنطقة للتصدي لهيمنة الأمبريالية الأمريكية وحلفائها في المنطقة.
- ان التطورات التي يعرفها العالم والتي تسارعت مع الحرب في أوكرانيا والتي تؤشر على تشكل عالم متعدد الأقطاب تمثل عاملا مساعدا في معركة التحرر الوطني من هيمنة الأمبريالية بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية وتوفر شروطا موضوعية أفضل لنمو القوى الثورية الماركسية وقيادتها لمعركة التحرر الوطني والبناء الديمقراطي وانفتاحها على الأفق الاشتراكي،خاصة مع التعفن الذي وصلته الرأسمالية وأزماتها الاقتصادية والسياسية والفكرية والبيئية والأخلاقية.

الجمعية المغربية لحقوق الإنسان تطالب بإلغاء عقوبة الإعدام

انطلاقا من إيمانها القوي والراسخ بكونية حقوق الإنسان وشموليتها وعدم قابليتها للتجزئة، تحيي الجمعية المغربية لحقوق الإنسان، ومعها الحركة الحقوقية الديمقراطية المغربية والعالمية، الدورة العشرين لليوم العالمي لمناهضة عقوبة الإعدام. وهي مناسبة لتأكيد العزم على مواصلة النضال من أجل الإلغاء التام لعقوبة الإعدام؛ سواء في التشريع أو على صعيد الواقع الفعلي. وقد اختار الائتلاف العالمي لمناهضة عقوبة الإعدام للاحتفال بهذه الدورة شعار: "عقوبة الإعدام: طريق مفروش بالتعذيب"، وهو شعار يكثف العلاقة الجدلية القائمة دوما بين استعمال التعذيب كفعل مشين، واستخدام عقوبة الإعدام كعقوبة شديدة القسوة وغير إنسانية.

ويأتي إحياء هذا اليوم في سياق عالمي يتميز بتنامي التوجه نحو إلغاء عقوبة الإعدام، رغم ازدياد عدد عمليات الإعدام في بعض البلدان. فإذا كانت 110 دولة قد ألغت عقوبة الإعدام بالنسبة لجميع الجرائم، فإن 55 دولة لا زالت تحتفظ بهذه العقوبة في قوانينها الجنائية، فيما ألغتها 07 دول بالنسبة للجرائم العادية فقط، و27 دولة لا تطبق العقوبة في الممارسة.

وإلى حدود اليوم، صدقت 90 دولة على البروتوكول الاختياري الثاني الملحق بالعهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية الهادف إلى إلغاء عقوبة الإعدام، في حين صوتت 123 دولة لصالح قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة القاضي بوقف العمل بعقوبة الإعدام في جلستها ليوم 16 دجنبر 2020.

وطنيا، بالرغم من حماية الحق في الحياة بموجب المادة 20 من الدستور، وعدم تنفيذ عقوبة الإعدام منذ سنة 1993، فإن المحاكم المغربية ظلت تصدر أحكاما بالإعدام. ويتضمن القانون الجنائي وقانون القضاء العسكري عددا كبيرا من المقتضيات القانونية التي تطبق عقوبة الإعدام. ولا زالت الدولة المغربية تتلكأ في التصديق على البروتوكول الاختياري الثاني الملحق بالعهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية الهادف إلى إلغاء عقوبة الإعدام، رغم توصية هيئة الإنصاف والمصالحة في هذا الشأن، فيما واصلت الدولة، وللمرة الثامنة، الامتناع عن التصويت لصالح القرار الأممي القاضي بوقف تنفيذ عقوبة الإعدام، رغم النداءات المتكررة من طرف الحركة الحقوقية الوطنية والإقليمية والعالمية والمنتظم الأممي.

إن الجمعية المغربية لحقوق الإنسان، وهي تحيي اليوم العالمي لإلغاء عقوبة الإعدام، إذ تؤكد على أن الحق

في الحياة حق مقدس، متأصل في كل إنسان، وغير قابل للتصرف أو المساس به مهما كانت الظروف، وهو من أسمى الحقوق، كما نصت على ذلك المادة 3 من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان والمادة 6 من العهد الدولي للحقوق المدنية والسياسية، مما يستوجب حمايته تشريعا وممارسة، فإنها تعتبر أن عقوبة الإعدام تشكل انتهاكا جسيما للحق في الحياة، وشكلا من أشكال التعذيب والمعاملة أو العقوبة القاسية أو اللاإنسانية أو المهينة، وتمثل إنكارا للكرامة الإنسانية والعدالة، فضلا عن عدم جدواها في الردع، كما أثبتت التجارب.

لكل هذه الاعتبارات، فإن الجمعية المغربية لحقوق الإنسان تعبر عن رفضها الإبقاء على عقوبة الإعدام في التشريع والقوانين والأحكام القضائية المغربية، وتطالب ب:

- تصديق الدولة المغربية على البروتوكول الاختياري الثاني الخاص بالحقوق المدنية والسياسية الهادف إلى إلغاء عقوبة الإعدام وفقا لتوصيات هيئة الإنصاف والمصالحة، وعلى نظام روما للمحكمة الجنائية الدولية.
- التعاون مع الآليات الدولية لحقوق الإنسان؛ سواء الاستعراض الدوري الشامل، أو اللجان المنشأة بموجب المعاهدات الدولية لحقوق الإنسان أو الإجراءات الخاصة، من خلال قبول التوصيات الصادرة عنها والداعية إلى إلغاء عقوبة الإعدام.
- التنصيص الصريح على الطابع الرسمي لوقف تنفيذ عقوبة الإعدام، والتصويت لصالح القرار الأممي القاضي بوقف العمل بها عند برمجة التصويت عليه في جلسة الجمعية العامة المقبلة.

المراجعة الشاملة للقانون الجنائي، والإلغاء النهائي لعقوبة الإعدام في كافة الجرائم وفقا للمادة 20 من الدستور، وبما يتماشى مع الالتزامات الدولية للمغرب في مجال حقوق الإنسان.

تحسين أوضاع المحكوم عليهم بالإعدام، خاصة على مستوى الرعاية الاجتماعية وأساسا الصحة النفسية والعقلية، مع استحضار مقاربة النوع الاجتماعي في ذلك، وتحويل عقوبة الإعدام إلى عقوبات بديلة تصون الحق في الحياة، وإدماج المحكومين/ات بهذه العقوبة مع باقي السجناء وتمتيعهم بالحق في الدراسة أو التكوين.

وفي الأخير، يدعو المكتب المركزي للجمعية إلى الإسراع بفتح نقاش عمومي، بمشاركة المنظمات الحقوقية، حول مدونة القانون الجنائي وقانون المسطرة الجنائية، واعتماد المقاربة التشاركية الواضحة والمنتجة والحقيقية بدل الانفراد المعمول به حاليا في مجال التشريع، وتنمية الوعي بأهمية حماية الحق في الحياة كأحد أهم الحقوق الأساسية للإنسان، من خلال تعزيز أنشطة التربية والتثقيف في مجال حقوق الإنسان ودعم البرامج والحملات الموجهة لهذه الغاية.

الأمم المتحدة تعتبر اعتقال الصحافي الريسوني تعسفيا وتطالب بإطلاق سراحه فورا

أكد فريق العمل الأممي المعني بالاعتقال التعسفي أن حرمان الصحافي سليمان الريسوني من الحرية تعسفي، وطالب السلطات المغربية بإطلاق سراحه على الفور.

واعتبر الفريق الأممي في تقرير أصدره أمس الاثنين أن اعتقال الريسوني تعسفي ومخالف للإعلان العالمي لحقوق الإنسان والعهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية.

وطالب الفريق الحكومة المغربية باتخاذ التدابير اللازمة لمعالجة وضع الريسوني على الفور، وجعله متوافقًا مع المعايير الدولية المعمول بها، مسجلا أنه وبالنظر إلى جميع ملابسات القضية،بما في ذلك خطر الإضرار بصحته، فإن الإجراء المناسب هو إطلاق سراحه على الفور، ومنحه الحق في الحصول على تعويض.

وإلى جانب ذلك، حث الفريق الأممي الحكومة على ضمان تحقيق شامل ومستقل في ظروف اعتقال الريسوني تعسفيا، واتخاذ الإجراءات اللازمة بحق المسؤول عن الانتهاكات التي طالت حقوقه.

وقرر الفريق المعني بالاعتقال التعسفي، إحالة قضية الريسوني على كل من المقرر الخاص المعني بالحق في حرية الرأي والتعبير، والمقرر الخاص المعني بالتعذيب وغيره من ضروب المعاملة القاسية أو اللاإنسانية أو المهينة، والمقرر الخاص

المعني بالحق في الحياة، والمقرر الخاص المعني باستقلال القضاة والمحامين، والمقرر الخاص بحق كل إنسان في التمتع بأعلى مستوى ممكن من الصحة البدنية والعقلية، والخبير الأممي المستقل المعني بالحماية من العنف والتمييز على أساس التوجه الجنسي والهوية الجنسانية، وذلك لاتخاذ التدابير اللازمة.

ونبه الفريق الأممي المعني بالاعتقال التعسفي إلى أنه سيتتبع كل هذه التوصيات للنظر فيما إذا تم الإفراج عن الريسوني وفي أي تاريخ، وما إذا تم تعويضه، فضلا عن تتبع ما إذا كان قد تم التحقيق في انتهاك حقوقه.

وتوقف ذات التقرير على عدد من الانتهاكات التي طالت حقوق الريسوني، بما في ذلك طريقة اعتقاله ونشر مقطع فيديو له داخل السجن خلال إضرابه عن الطعام.

ويأتي إصدار الفريق الأممي لرأيه بعد مراسلة الحكومة المغربية في 2 دجنبر الماضي حول الموضوع، وقد ردت على الفريق في 31 يناير بكون اعتقال الريسوني جاء بتهمة هتك العرض والعنف، لكن ما استعرضته من تبريرات لم يكن كافيا، ليعتبر الفريق أن الاعتقال تعسفي.

البيان العام الصادر عن المؤتمر الوطني 12 لنقابة FNE

انعقد المؤتمر الوطني الثاني عشر للجامعة الوطنية للتعليم -التوجه الديمقراطي- يومي 1و2 أكتوبر 2022 بالمركب الدولي للطفولة والشباب ببوزنيقة، تحت شعار: "تقوية التنظيم والنضال الوحدوي للدفاع عن التعليم العمومي وتحقيق المطالب"، في ظل سياق دولي متسم باحتدام أزمة النظام الرأسمالي بفعل طبيعته الاستغلالية والمضارباتية واستفحالها بسبب جائحة كورونا، واستعار الحروب بين القوى الاستعمارية العالمية حول الطاقة والغذاء ومناطق النفوذ، مما سيؤدي الى انهيار وشيك للنظام العالمي القائم بقيادة الولايات المتحدة ويفتح العالم على مزيد من النزاعات والحروب المدمرة.

وقد خلف هذا الوضع الدولي آثارا كارثية على شعوب العالم لا سيما في الأنظمة التابعة الفاقدة لسيادة قرارها السياسي وأمنها الطاقي والغذائي كما هو الحال بالمغرب الذي يعيش على إيقاع التراجعات المتتالية للحريات العامة وضرب القوانين الشغلية والحقوق الاقتصادية والاجتماعية، والارتفاع المهول والمتصاعد للأسعار والانتقال إلى السرعة القصوى في تسليع وتبضيع الخدمات العمومية، على رأسها: الصحة والتعليم، إذعانا لإملاءات الصناديق والدول المانحة، فضلا عن الانتهاكات التي تمس حرية الاضراب والتظاهر، رغم الشروع في تنزيل ما سمي بالنموذج التنموي الجديد المحكوم بالفشل كسائر برامج ومخططات التنمية المرهونة بإملاءات الصناديق المانحة وغياب الديمقراطية الحقيقية.

وينعقد المؤتمر كذلك في ظل تراجعات خطيرة يشهدها قطاع التعليم ببلادنا عبر تفكيك قوانين الوظيفة العمومية وفرض التعاقد الآخذ في الزحف على قطاع التربية والتكوين وضرب مبدأ المجانية ووحدة النظام التعليمي كما أن المنظومة ما تزال تفتقر إلى منهاج تعليمي وهوية بيداغوجية، رغم شعار الإصلاحات في إطار الرؤية الاستراتيجية ووعائها التشريعي القانون الإطار 51.17 .

استحضارا للمعطيات السالفة واعتبارا للموقع الكفاحي الرافض للمساومة على حقوق ومكتسبات نساء ورجال التعليم فإن المؤتمر الوطني للجامعة الوطنية للتعليم-التوجه الديمقراطي-:

1) يطالب بوقف الحروب وتفكيك التحالفات العسكرية على رأسها حلف الناتو واحترام حق الشعوب في السيادة على ثرواتها الوطنية وقرارها السياسي.

2) يدعو إلى الكف عن إغراق بلدنا بالديون والنضال من أجل فرض إلغائها وضمان أمنه الطاقي والغذائي واستعادة مجانية الخدمات العمومية، واستقلال قراره التعليمي بما يخدم تطلعات الشعب المغربي في تعليم عمومي موحد مجاني وذي جودة من الأولي إلى العالي، باعتباره حقا مشروعا ورافعة للتحرر والديمقراطية والتنمية.

3) يستنكر المسلسل التطبيعي مع الكيان الصهيوني الذي يهدد النسيج السياسي والاقتصادي والاجتماعي والثقافي للبلد ويرفض التطبيع التربوي ويدعو نساء ورجال التعليم إلى مقاطعة ومواجهة كل أشكال اختراق المنظومة ويجدد مطالبته بتحصين الهوية التاريخية والوطنية والثقافية للشعب المغربي ضد كل أشكال الاختراق الصهيوني.

4) يرفض الاستبداد والفساد باعتبارهما الخلفية المسؤولة عن تفاقم الوضع الاجتماعي من غلاء فاحش وتفشي البطالة وهشاشة الشغل والتوظيف وسحق الطبقة المتوسطة وعموم الطبقات الشعبية.

5) يسجل تمادي الدولة في استهداف الحريات والحقوق الديمقراطية لفرملة النضالات، عبر مصادرة الحق في الإضراب ومسلسلات التنكيل والمتابعات والمحاكمات الصورية للأساتذة والأستاذات والنقابيين المناهضين للفساد الإداري والمالي على رأسهم رفاقنا أمرار إسماعيل وقاشا كبير والقرابطي مريم ورفيقاتنا بسلا ورفاقنا/تنا

بالنقابة الوطنية للعاملين بالتعليم العالي.. والأساتذة الستين المتابعين من التنسيقية الوطنية للأساتذة الذين فُرض عليهم التعاقد، كما يجدد تضامنه مع الأستاذة سميرة مرغادي مناضلة الجامعة الوطنية للتعليم بالناظور المحرومة من راتبها انتقاما منها بسبب نضالها في صفوف الجامعة الوطنية للتعليم، ويدين المتابعات الكيدية في حق المبرزين بوجدة على خلفية فضحهم وتصديهم للفساد الإداري، كما يحمل الدولة كامل المسؤولية في وفاة طلبة بالحي الجامعي وجدة، ويطالب بكشف الحقيقة عن المسؤولية عن الحريق الذي شهده الحي الجامعي ومعاقبة الجناة، ويشجب استمرار الاقصاء من المباريات بسبب النشاط أو الانتماء السياسي أو النقابي أو الجمعوي.

1) يجدد المطالبة بالزيادة في الأجور والتعويضات وبتوحيدها وتدابير التغطية والحماية وسائر الخدمات بين نساء ورجال التعليم والعاملين بالقطاع الخاص وبين نظرائهم بالتعليم العمومي.

2) ينبه إلى خطورة التوافقات بين الحكومة والباطرونا من جهة والمركزيات النقابية من جهة أخرى بدءا باتفاق فاتح غشت 96 وانتهاء باتفاق 30 أبريل 2022 التي عملت على ضمان السلم الاجتماعي وتمرير المخططات التصفوية (تصفية التعليم والصحة، التعاقد 2002، الخوصصة، تفكيك قوانين الشغل والوظيفة العمومية، تفكيك أنظمة التقاعد فصل التكوين عن التوظيف، القانون الاطار..) والتحضير لتمرير قانون تكبيلي للإضراب مقابل امتيازات منها مشروع القانون التنظيمي للنقابات..

3) يعتبر أن الحوار القطاعي يبقى، منذ سنوات، مناسباتيا وغير مُمَنهجا ولا مُنتجا في ظل الشروط الحالية مما يؤكد، من جديد، انعدام الإرادة في حل المشاكل المتراكمة لنساء ورجال التعليم والرقي بأوضاعهم المادية والاقتصادية الاجتماعية. كما يعتبر أن مشاركة الجامعة الوطنية للتعليم في الحوارات هو على أساس النهوض بمسؤولياتها في الدفاع عن المطالب العادلة لنساء ورجال التعليم وعن التعليم العمومي، وعلى أساس لعب الجامعة دورها المحوري في التصدي للمخططات التصفوية للمكتسبات من داخل الحوار وخارجه، وفضح ما يحاك ضد الشغيلة وفي العمل على الاحتفاظ بمُكيْسبَات نساء ورجال التعليم وتحقيق مكتسبات جديدة للجميع في إطار الوظيفة العمومية.

4) يطالب بإخراج نظام أساسي جديد عادل ومنصف يجبر الضرر بدل محاولة ملاءمته مع القوانين التراجعية التي تم تمريرها في التوظيف والتعاقد والتقاعد.. وفي الرؤية الاستراتيجية ومع تراجعات مرتقبة، ويشدد على أولوية تكريس المكتسبات خصوصا في الترقية الواردة في نظامي 1985 و2003 والاستجابة من خلاله لكل مطالب الفئات المتضررة بإنصافها وجبر ضررها والقطع النهائي مع نظام التعاقد من خلال إدماج كل الأساتذة وأطر الدعم المفروض عليهم التعاقد في أسلاك الوظيفة العمومية.

5) يرفض مسلسل تصفية التعليم العمومي ويطالب بتعليم موحد لكافة أبناء الشعب المغربي يضمن معايير الجودة ومبدأ المجانية ويحقق المواطنة الكاملة ويساهم في التنمية الشاملة في تناغم مع مكونات الهوية الوطنية والتاريخية المتعددة للشعب المغربي.

6) يطالب بإقرار نظام أساسي عادل منصف ومحفز للعاملين بالتعليم العالي يراعي كل مكوناته مع إدماج حاملي الشواهد في الدرجات المناسبة واحترام الحريات النقابية والإسراع بمعالجة ملف الاقتطاعات المزدوجة.

7) يدعو إلى الاستجابة للمطالب العامة والفئوية بما يضمن حقوق كافة الفئات التعليمية كاملة وصرف مستحقات متأخرات الترقية ومختلف التعويضات لكل الأفواج، وإقرار خارج السلم للمقصيين (أساتذة الابتدائي والاعدادي والملحقين وأساتذة الثانوي المفروض عليهم التعاقد) وتنفيد اتفاقي 19 أبريل 2011 الخاص بالمبرزين و26 أبريل 2011 خصوصا الدرجة الجديدة والتعويض عن العمل في المناطق النائية والصعبة، وإنصاف المتصرفين وأطر التخطيط والتوجيه ورفع الحيف عن المساعدين التقنيين والمساعدين الإداريين وترتيبهم في السلم التاسع والزنزانة 10 وضحايا النظامين والدكاترة وحاملي الإجازة والماستر وإدماج أساتذة التعليم الأولي وحراس الأمن والإطعام والنظافة في الوظيفة العمومية وجعل حد لهشاشة الشغل بالتعليم بالمغرب.

يجدد تضامنه مع الشعوب المقهورة وعلى رأسها الشعب الفلسطيني وحقه الكامل في بناء دولته المستقلة على كامل ترابه ويدين المجازر الصهيونية، كما يطالب بإطلاق سراح كافة المعتقلين السياسيين من معتقلي الريف وضمنهم المدرس جلول محمد ومعتقلي الرأي من صحفيين ومدونين - الراضي عمر والريسوني سليمان وبوعشرين توفيق والعلمي سعيدة وغيرهم- ورفع المتابعات والملاحقات والتضييق على النشطاء والمنظمات السياسية والنقابية والحقوقية المانعة.

9) يدعو إلى تقوية الصف والتنظيم محليا وإقليميا وجهويا ووطنيا وفئويا وكذلك بالنسبة لجمعيات الشباب والنساء والمتقاعدين وتوحيد النضالات للدفاع عن التعليم العمومي وتحقيق جميع مطالب نساء ورجال التعليم.

عن المؤتمر الوطني 12 للجامعة الوطنية للتعليم FNE

في طريق تفكك النظام العالمي ذي الأحادية القطبية وبعض شظاياه

إ.ح

منذ تسعينيات القرن الماضي استفردت الولايات المتحدة الأمريكية بالهيمنة المطلقة على العالم مزهوة بانتصارها على الاتحاد السوفياتي وكتلة أنظمة الاشتراكية المطبقة التي اعتبرت القلعة الأساس والقاعدة الارتكازية للمشروع الاشتراكي طيلة عقود ،وشكلت إلى حد كبير جاذبية تقدمية لعدة شعوب ودعم للقوى التقدمية عامة ولحركات التحرر الوطني كما مثلت القطب المادي النقيض المتصارع إيديولوجيا وسياسيا (رغم كل نواقصه) مع أعتى القوى الامبريالية في العالم وتوابعها في أوروبا الغربية وباقي مناطق العالم.

لقد استغلت الامبريالية الامريكية هذا التحول للتدخل

السافر لتقويض الدول المقاومة (الدول التي اختارت سياسات مستقلة عن الامبريالية الأمريكية أو انحازت سابقا للمعسكر الاشتراكي حتى وإن كانت ذات توجه "رأسمالي وطني" وتمت شيطنة أنظمتها ك"دول مارقة" و "محور الشر" وتفكيك أوصالها سياسيا في العالم العربي وأمريكا اللاتينية وبلدان أخرى في أفريقيا وآسيا بواسطة الغزو العسكري والاستخباراتي والانقلابات ودعم الأنظمة الأكثر رجعية وديكتاتورية في العالم والحصار الاقتصادي، وجعلت العالم مستباحا لعربدتها ،وفرضت على أغلب الدول في العالم العربي والبلدان المغاربية البعيدة عن شعوبها التطبيع مع الكيان الصهيوني والخضوع لمشروعه الشرق الأوسطي الكبير بعد إفشال السيرورة الثورية الديمقراطية ل"الشعب يريد" ل2011 من الداخل نتيجة ضعف أو غياب قوى اشتراكية ثورية منظمة قادرة على بوصلة الصراع طبقيا ،هذا الفراغ الذي ملأته قوى إسلامية من البورجوازية المتوسطة ،في الغالب ،عاجزة بفعل بنية تفكيرها عن الذهاب بقيادته نحو التحرر الفعلي من الامبريالية وقوى الاستبداد ،وبدل أن تشكل قوى دفع نحو التحرر شكلت في غالبتها قوى ارتدادية سمحت بعودة قوى الثورة المضادة إلى الحكم مما مرغ المجتمعات العربية في حروب أهلية رعتها الامبرياليات الغربية بزعامة الو.م.أ وأججتها تراكمات الغبن والقمع والفوارق الطبقية التي عاشتها هذه الشعوب في ظل أنظمة وطنية افتقدت الديمقراطية ورأت في شعوبها وفي اليسار الثوري عدوا لها وعملت على تجفيف وجوده، وهي في الحقيقة كانت تعمل على تجفيف عنصر القوة التقدمية في المجتمع مما جعل المجتمع بعد سقوط "الدولة الوطنية اليعقوبية" يرتد إلى الوعي القبلي والعشائري والطائفي للاحتماء به كبديل عن غياب أو الضعف الكبير للأدوات السياسية العصرية (الأحزاب التقدمية والنقابات الحقيقية)،وسمح ذلك لكل المافيات المالية والسياسية المدعومة من طرف القوى الخارجية الدولية والإقليمية بأن تجد لها تموقعا ومرتعا في خريطة الفوضى والصراع نحو اقتسام مناطق النفوذ والسلطة السياسية.

في نفس الوقت تمت محاولة إضعاف إمكانية استقلال الاتحاد الأوروبي عن الامبريالية الامريكية وإبعاد إمكانية تشكيله لآليات موحدة للدفاع المشترك خارج الناتو لجعله تابعا ،وتمت تقوية وجود الناتو أوروبيا للتوجه شرقا في محيط دولة روسيا الاتحادية في خطة محبوكة منذ زمان لمحاصرة روسيا ومنعها من التحول مجددا إلى قوة دولية رغم كونها تخلت عن الهوية الاشتراكية ،بل محاصرتها عسكريا وسياسيا من كل جانب ومنع إمكانية التقارب بين روسيا الجديدة الصاعدة بإمكاناتها الطاقية والغذائية والعسكرية ،وبلدان الاتحاد الأوروبي المستقل مما يمكن أن يقوض المشروع الأمريكي للهيمنة على أوروبا والعالم إذ لا يمكنه ذلك بدون ذراعه الأوروبي/الناتو.

ورغم تنبيه روسيا لمخاطر تواجد الناتو في شرق أوروبا إلا أن الو.م.أ عبر الناتو استمرت في سياستها العدوانية بدعم نظام أوكرانيا واستفزازاته ،وشجعته على عدم الالتزام بنتائج معاهدة مينسك بعد أزمة أوكرانيا ل 2014 للاستمرار في استفزاز روسيا ومحاولة جرها إلى حرب تقود إلى تأليب العالم ضدها وعزلها ودفعها إلى حتفها الأخير للتفرغ إلى الخطر الأكبر وهو تنامي القوة الاقتصادية الصينية التي تشكل تهديدا استراتيجيا شاملا للهيمنة الأمريكية.

كما عرفت العلاقات الصينية الأمريكية عدة أزمات بفعل التصاعد المثير للاهتمام ضد هذه القوة الصاعدة مما أصبح يشكل خطرا حقيقيا على هيمنة الو.م.أ على مفاصل التجارة و الاقتصاد الدولي حيث اصبح مشروع استبدال عملة الدولار في التجارة الدولية واردا مع تشكل قطب البريكس وبداية المبادلات بالروبل الروسي واليوان الصيني في بعض المعاملات التجارية والمالية المهمة خصوصا بعد الحرب في أوكرانيا والطموح إلى بناء صندوق نقد دولي تابع للبريكس موازي لصندوق النقد الدولي الذي تهيمن عليه الو.م.أ و تابعتها أوروبا.

بالنسبة للقارة الأفريقية ،لقد تنبهت الحكومات الأفريقية بكل أنواعها إلى الاستعلاء الكولونيالي الذي تنهجه فرنسا خصوصا في غرب بلدان القارة الأفريقية إذ لا تزال تحاول الحفاظ على شكل التبعية المذعن (التحكم في طبع عملة حوالي 15دولة من القارة من طرف البنك المركزي الفرنسي)مما ولد غضبا في أوساط أجيال من النخب و القوى من مختلف الطبقات الاجتماعية ضدها ، وخلق تململات داخل الجيوش كقوة سياسية تحمل كل التناقضات الطبقية للمجتمعات الأفريقية وتمردات على التواجد العسكري الفرنسي ، وقد ظهر ذاك جليا في مالي والغابون وبوركينافاسو وغيرها ، وقد أجج هذا الوضع الدخول الروسي والصيني الاقتصادي والعسكري كمنافس قوي للتواجد الأمريكي و الأوروبي بها ، وفي الغضب من لجوء الولايات المتحدة وأدرعها الامبريالية الأخرى إلى استعمال القوة والعقوبات لمحاولة تأديب الحكام المتنطعين .مما قلص من إمكانية الأمان في حضن الامبرياليات الأمريكية والأوروبية حتى لبعض الأنظمة التابعة نفسها.

من جهة أخرى يلاحظ هناك ميول للشعوب في أمريكا اللاتينية لانتخاب حكومات تقدمية مما يتطلب إعارة الاهتمام لهذه التحولات وإدراجها في حساب الصراع من أجل التحرر والديمقراطية الشعبية للبلدان التي عانت من التبعية والتخلف.

يبدو أن عالم الغد سيكون بمعادلات جديدة كليا وعلى قوى التحرر إدراك ذلك وإدخاله في رهانات التغيير ومن ذلك:

- خطر الحرب الشاملة وتهديد البيئة والتغيرات المناخية المصطنعة
- خطر المجاعة والفقر النتائج عن غياب التنمية المتمحور حول الذات الوطنية و مصالح الشعوب
- تأجج التناقضات الداخلية للبلدان
- تراجع القوة الأوروبية كوحدة
- دخول لاعبين كبار لمسرح التأثير في العلاقات الدولية
- فرض عملات جديدة المبادلات التجارية العالمية والاستغناء عن هيمنة الدولار (Dédollarisation)

فكيف يتعاطى النظام المغربي مع هذه التغيرات الجيوستراتيجية ؟

يستمر النظام المغربي في تخبطه الفكري والسياسي في العلاقات الدولية خصوصا بعد "اختياره" الانصياع التام للمخطط الأمريكي- الصهيوني ببلادنا وبشمال أفريقيا وفتحه البلاد على مصراعيها للكيان الصهيوني وأدواته من خلال مختلف الاتفاقيات العسكرية والأمنية والاقتصادية والأكاديمية والثقافية الخطيرة ،مما أدخله في عداءات متعددة الأطراف وأبعده عن إمكانية بناء "تفاهم مغاربي" في حدوده الدنيا ،مطمئنا لوهم علاقات "الصداقة" الامريكية ولما يشبه "الحماية" للكيان الصهيوني.ولأساليب القبضة الحديدية على مفاصل المجتمع و تعبيراته المتحررة.

إن هذا الوضع المعقد يعكس أزمة النظام العميقة من جهة في ظل عالم سريع التغير ويؤشر على أن سيرورة النضال الديمقراطي الشعبي لا تزال تفرض نفسها ولو في ظل تعقيدات الوضع الراهن دوليا وإقليميا وداخليا.

الفقر والبطالة كنتيجة طبيعية للسياسات الطبقية للنظام المخزني

تفتح جريدة النهج الديمقراطي ملف قضايا الفقر والبطالة،وتعود اليه من جديد باعتباره من الأسئلة اليومية المقلقة للحياة والمعيش اليومي لأغلبية الساحقة من جماهير الشعب المغربي.انها قضايا آخذة في التعمق بل وتزداد حدة وتتوسع دائرتها وسط طبقات المجتمع.ذلك أن السياسات الطبقية وغياب الارادة الفعلية لوضع حد لتفاقم مخلفات الفقر والبطالة والاقصاء الاجتماعي وما يرتبط بها من ظواهر وأمراض تنتشر في الأوساط الشعبية بسرعة لا متناهية،تثير اهتمام المهتمين وتحفز أسئلتهم حول من المستفيد من ابقاء الوضع على الحالة البئيسة التي تعم المجتمع.وأمام فشل كل المخططات التي تدعي دولة المخزن أنها حلولا للأوضاع المتأزمة،نحاول من خلال هذا الملف أن نلامس أسباب الفقر والبطالة والنتائج التي تتحملها الطبقات الشعبية وما هي مآلاتها.

المغربيات أولى ضحايا الإقصاء الإجتماعي

زهرة قوبيع

عرفت العشرية الأخيرة اكتساحا واسعا للشارع المغربي من قبل مسيرات وتظاهرات احتجاجية تنظمها وتشارك فيها النساء، كما انتظمت العديد من النساء في حركات احتجاجية وتنسيقيات منتظمة كالنساء السلاليات، وتنسيقيات السكن، عاملات وعمال الشركات التي اغلقت وتغلق ابوابها دون سابق إنذار في مدن مثل طنجة، البيضاء، مكناس وغيرها، النساء ضحايا القروض الصغرى، عاملات النظافة بوجدة، العاملات الزراعيات باكادير، كما شاركت النساء بشكل فعال و ملفت للانتباه في الحراكات الاجتماعية العامة كحراك الريف وحراك جرادة، وتنسيقية الأساتذة الذين فرض عليهم التعاقد، وكذلك في تظاهرات الاحتجاج ضد فرض جواز التلقيح، مسيرات العطش بالعديد من الدواوير بالجنوب الشرقي والأطلس.....

لم يكن لهاته النسوة أن ينتظمن في حراكات اجتماعية وتظاهرات شعبية إلا نتيجة إحساسهن بالقهر وانعدام شروط العيش الكريم، وبتدني الخدمات الاجتماعية وانسداد الأفق أمامهن وأمام أفراد أسرهن في البحث عن لقمة العيش. فالسياسات النيوليبرالية التي يتبعها النظام الاستبدادي، أفرز لنا واقع أزمة اقتصادية خانقة تتفاقم سنة بعد سنة؛ والتي تتجلى في التزايد المهول للديون، حيث توقع المركز التجاري للأبحاث (AGR) أن يبلغ الدين الخارجي للمغرب مع نهاية السنة الجارية حوالي 229 مليار درهم، كما عرفت أسعار المواد الأساسية ارتفاعات صاروخية تجاوزت المائة بالمائة لبعض المواد، من جانب آخر يعرف معدل البطالة خصوصا في صفوف الشباب والنساء ارتفاعا مهولا، في ظل تراجع القدرة الشرائية لعموم الجماهير الشعبية، وانسداد الأفق أمام ملايين النساء والشباب الذين يشكلون غالبية السكان، مما يسبب ارتفاع نسبة الفقر في صفوف النساء، حيث تشير الإحصائيات الأخيرة للمندوبية السامية للتخطيط لسنة 2019، أن عدد المغربيات خارج سوق الشغل يصل 10,5 مليون، حيث يمثلن 78,5% من مجموع النساء البالغات من العمر 15 سنة فما فوق 81,5% بالوسط الحضري و72,9% بالوسط القروي . وتضيف نفس الإحصائيات أن من بين 10,97 مليون نشيط مشتغل، نجد أن 2,49 مليون منهم نساء، أي ما يماثل 22,7%. ويبلغ معدل الشغل لدى النساء 18,6% مقابل 65,5% لدى الرجال. ويشير التقرير أيضا أن أغلب النساء العاملات يتواجدن بقطاع « الفلاحة والغابات والصيد »، حيث يشغل هذا القطاع 46,9% من مجموع النساء النشيطات العاملات. ويأتي قطاع « الخدمات » كثاني قطاع مشغل للنساء بنسبة38,5% ، متبوعا بقطاع « الصناعة بما فيها الصناعة التقليدية » بنسبة 14%.. ويؤكد التقرير أن عدد النساء في حالة بطالة يفوق 388 ألف شخص، أي بنسبة 35% من مجموع العاطلين، حيث أن غالبيتهن من فئة الشباب البالغة أعمارهن أقل من 35 سنة (82,6%) ومن الحاصلات على شهادة (88,1%). كما أن ثلاثة أرباع العاطلات (75,9%) تفوق أو تعادل مدة بطالتهن السنة و69% لم يسبق لهن أن إشتغلن.

وتعكس هاته الأرقام نتائج السياسات المتبعة من طرف النظام التبعي للامبريالية العالمية طوال 60 سنة من حكم استبدادي، وتفضح بالملموس فشل الدولة راعية مصالح الكمبرادور وملاك الأراضي الكبار ومختلف الحكومات

التابعة له الواقع المتدهور للنساء؛ حيث تنامي حجم الفقر المدقع وسط النساء خاصة في البوادي ومدن الصفيح والمدن الصغرى. وقد أبانت جائحة كورونا على واقع الفقر الذي تعيشه الأسر المغربية، حيث عبرت ثلثي الأسر المغربية عن حاجتها للدعم خلال الجائحة أي ما يفوق 20 مليون مواطنة ومواطن. وهو ما يكشف حجم الفقر الذي تعيشه الأسر المغربية وخصوصا الأسرة التي تعيلها النساء والتي تفوق مليون 200 ألفاً أسرة، أي ما يناهز أسرة من كل ست أسر، وتشير الارقام إلى أن 67 بالمائة من ربات الأسر لا يُجدن القراءة والكتابة، مما يعكس المستوى المعيشي لهاته الأسر. إن الأوضاع المتردية للنساء ليست فقط نتاجا لحالة الجائحة التي عرفتها البلاد والعالم ككل، بل هي نتاج للاختيارات السياسية والاقتصادية والاجتماعية الفاشلة، والتي فرضت على الشعب المغربي خلال عشرات السنين، والمتميزة بغياب اقتصاد وطني موجه لتلبية حاجيات الشعب، وسيادة اقتصاد الريع، وتفشي الفساد الاقتصادي والسياسي في كل المجالات، وهي معضلات تؤدي النساء ثمنها بشكل أشد وأقوى.

إن الفقر هو نتيجة سياسات طبقتها الدولة استجابة لإملاءات المؤسسات المالية الدولية، وقد كان المتضرر الأول من سياسة التقويم الهيكلي هو وضعية المرأة بسبب كونها البنية الهشة في المجتمع، وانعكست نتائجها السلبية على واقع الأسرة المغربية وزعزعت استقرارها. حيث أدت سياسة التقويم الهيكلي ومحاولة الرأسماليين خصوصا الأجانب للرفع من معدل الربح وبشكل سريع، إلى التزايد المستمر لتشغيل النساء مقابل أجور زهيدة، في ظل شروط سيئة بحقوق قليلة أو منعدمة. حيث التحقت الآلاف من العاملات والنازحات من القرى نتيجة تخلي الدولة عن القطاعات الحيوية كالتعليم، والصحة والسكن، وخوصصة العديد من القطاعات الأساسية والحيوية كالماء والكهرباء والنقل العمومي، كلها سياسات أدت إلى تردي أوضاع الأسر المغربية، مما دفع بالعديد من الشابات إلى الهجرة إلى المدن والالتحاق بالعمل المأجور في ظروف استغلال بشعة، بدون عقود عمل، ولا تغطية صحية ولا احترام للحد الأدنى للأجور، خصوصا في قطاعات كصناعة الألبسة والنسيج وصناعة تصبير السمك، لتنضاف إليها لاحقا قطاع الفلاحة ومؤخرا قطاع غيار السيارات. وغالبا ما يتم اللجوء إلى تشغيل النساء لأسباب متعددة، منها عدم توفر جل العاملات على مؤهلات مهنية وتعليمية مما يحرمهن من حق التفاوض على أجورهن والخضوع بالتالي لشروط المشغل، نساء لا تسمح لهن ظروفهن الأسرية بالانخراط في الفعل النقابي نظرا لالتزاماتهن الأسرية الثقيلة، حيث تشتغل أغلب النساء عملا مزدوجا، العمل المأجور والأعمال المنزلية، إضافة إلى إرغام العديد من النساء على اشتغال ساعات إضافية في أغلب الأحيان غير مؤدى عنها، وغيرها من الانكباب على مكاسب الطبقة العاملة التي حققتها بفضل نضالاتها الطويلة والمنظمة. كل هذا يندرج ضمن منظور النظام الرأسمالي إلى النساء، باعتبارهن مجرد مصدر سهل للعمل الرخيص وكجزء من "الجيش الاحتياطي للعمل" يتم سحبه متى كان هناك نقص في اليد العاملة في بعض قطاعات الإنتاج، ونبذه مرة أخرى متى انتهت الحاجة إليه.

وهكذا يتم اليوم استغلال النساء في قطاعات تغيب فيها أدنى شروط العمل المأجور واللائق، الذي يضمن كرامة العاملة،كظروف اشتغال النساء في القطاع الفلاحي وفي ضيعات المستعمرين الجدد، حيث تشتغل النساء بأجور زهيدة لا ترقى إلى الحد الأدنى للأجور، ويتم نقلهن في عربات لا تتوفر فيها أدنى الشروط الإنسانية، مما يؤدي إلى وفاة عشرات العاملات سنويا. ورغم النداءات المتكررة للحركة النقابية والحقوقية وطنيا ودوليا بخصوص أوضاع المغربيات بحقول الفراولة الإسبانية، لا زالت مؤسسات

يتبع ص 8

البادية المغربية بين هيمنة الرأسمال وتنامي الهشاشة والتفقير

عبد الرحيم هندوف

يمثل سكان البادية 42 % من مجموع سكان المغرب وتشكل الزراعة أهم نشاطها الاقتصادي. فهي تشغل 74% من الساكنة النشيطة بالبادية، ولكن لا تساهم إلا بنسبة 15% من الناتج الداخلي الخام وتنخفض هذه النسبة إلى 12% في سنوات الجفاف. في الدول الرأسمالية المتطورة لا تتعدى نسبة العاملين في الزراعة 2 إلى 3% من مجموع السكان النشيطين.

إن ارتفاع نسبة القرويين ونسبة العاملين بالقطاع ألفلاحي مرده إلى ضعف القطاع الصناعي الذي يمتص الفائض من اليد العاملة القروية كما وقع في الدول الصناعية في نهاية القرن 19 وبداية القرن العشرين.

وضعف مساهمة الإنتاج الفلاحي في الناتج الداخلي الخام رغم أنه يشغل 39% من مجموع الساكنة النشيطة راجع لضعف انتاجية هذا القطاع. فمردود الحبوب الذي يعتبر أهم منتوج زراعي في المغرب لا يتعدى 14 قنطارا في الهكتار في الوقت الذي يبلغ ازيد من 70 قنطار في الدول المتطورة.

هذا الوضع هو نتيجة للسياسات المتبعة منذ فترة الاستعمار الذي قسم المغرب إلى نافع وغير نافع. فركزعلى النافع حيث الأراضي الخصبة و مصادر المياه، حيث استولى عليها المعمرون وشركات رأسمالية كبرى بعد سلبها من أصحابها الشرعيين. ومد الاستعمار المغرب النافع بالطرقات وقنوات الري وقام ببناء السدود لتوفير المياه ومنح المعمرين القروض والدعم المالي وأدخل زراعات جديدة كالحوامض والبواكر موجهة إلى التصدير نحو فرنسا. وهمش باقي المناطق التي أدخلها في نطاق المغرب غير النافع.

بعد الاستقلال الشكلي، سيحافظ النظام المخزني على نفس السياسات الاستعمارية. فلبسط سيطرته على الأوضاع، اعتمد على الأعيان في البادية نظرا للدور الذي كانوا يلعبونه في مجتمع قروي ما زالت العلاقات القبلية سائدة فيه. كما حافظ على مصالح الاستعمار وخاصة المعمرين الخواص الذين لم يجردهم من أراضيهم. وحتى بعض الأعيان ملاكي الأراضي الكبار المتعاونين مع الاستعمار، تم العفو عنهم في بداية الستينات، مع استرجاعهم لجميع ممتلكاتهم وأصبحوا، إلى جانب أعيان آخرين جدد، القوة التي اعتمد عليها المخزن في مواجهة البرجوازية الوطنية والصغيرة في المدن التي كانت تطالب بإصلاح زراعي وإعادة توزيع الأراضي على صغار الفلاحين. وإلى حدود نهاية السبعينات كان شعار "الأرض لمن يحرثها" ترفعه كل الأحزاب الوطنية والاتحاد المغربي للشغل. (من بين الشعارات التي كانت ترفع بقوة في تظاهرات فاتح ماي).

إن هذا الصراع ما بين المخزن والبرجوازية الوطنية والصغيرة التي كانت متمركزة في المدن، دفع المخزن إلى استرجاع ما تبقى من أراضي الاستعمار الخاص في بداية السبعينات بعد ما استرجع أراضي الاستعمار الرسمي بعد الحماية. واضطر إلى توزيع جزء صغير من هذه الأراضي على بضع مئات صغار الفلاحين. أما الباقي، فاستفاد منه الملاكون

الكبار في البادية و عناصر البورجوازية الصاعدة، بالإضافة إلى كبار الضباط العسكريين، بعد محاولة الانقلابين العسكريين. ما تبقى من الأراضي، استمرت الدولة في تدبيره عن طريق شركتين عموميتين (صودیا وسوجيطا) إلى أن تم تفويته للرأسمال المحلي والأجنبي خلال سنة 2003.

وكاستمرار لتكريس سياسة الاستعمار، وجه المخزن ابتداء من المخطط الخماسي 1968-1972 جل الاستثمارات العمومية نحو بناء السدود وإنشاء وتوسيع الدوائر السقوية. وتبنى فكرة سقي مليون هكتار التي خطط لها الاستعمار مند الثلاثينيات من القرن الماضي. ولقد كلفت هذه السياسة إلى حدود سنة 2000 حوالي 40 مليار درهم واليوم يمكن وصف المجال القروي بالمغرب على النحو التالي:

- مناطق سقوية تبلغ مساحتها حوالي 1.5 مليون هكتار (أي 16% من المساحة المزروعة) تنتج 45 % من القيمة المضافة الفلاحية في سنة عادية وتصل إلى 70% في سنة جافة وتنتج مجمل الصادرات الفلاحية المغربية.

- مناطق بورية تعتمد على التساقطات المطرية غير المنتظمة، تنتج أساسا الحبوب والقطاني بمردودية ضعيفة، تشكل 84% من المساحة المزروعة تساهم ب 55% فقط من القيمة المضافة الفلاحية في سنة عادية و30% فقط في سنة جافة.

- مناطق جبلية ذات كثافة سكانية مرتفعة تعتمد أساسا على الرعي وبعض السقي على مساحات جد محدودة.

ان سياسة المخزن الفلاحية سياسة طبقية تستفيد منها أقلية من الفلاحين الكبار: الاستفادة من الأراضي والاستثمارات العمومية في مجال السقي ومن الدعم لاقتناء المعدات وعوامل الإنتاج بالإضافة إلى الإعفاءات الضريبية.

هذه السياسات المتبعة أدت إلى فقدان السيادة الغذائية لبلادنا إذ أصبح المغرب مستورد بنيوي للحبوب. وأصبح الميزان التجاري مختلا لفائدة الواردات التي تتزايد قيمتها أمام تناقص حجم و قيمة الصادرات الفلاحية.

فرغم أن المساحة الصالحة للزراعة تبلغ حوالي 8 مليون هكتار، فالمغرب يستورد معدل 60 في المائة من الحبوب لسد حاجياته الغذائية. لقد أتى مخطط المغرب الأخضر، ليعمق السياسة الطبقية عبر هيمنة الرأسمال المتوحش، حيث خصص 80 في المائة من التمويل لفئة الفلاحين الكبار، بينما لم يخصص إلا 20 في المائة للفلاحين الصغار، الذين يشكلون السواد الأعظم، مع جعلهم تحت تاطير الفلاحين الرأسماليين، تحت مسمى المجمعين.

النتيجة الآن هي تنامي ظاهرة الفقر و الهشاشة في البادية ونزوح الآلاف من الشباب إلى المدن ومحاولات الهجرة السرية في قوارب الموت التي تحصد العديد من الأرواح سنويا. في المقابل تتوسع المشاريع الفلاحية الرأسمالية، لتمتص ما تبقى من الموارد المائية. خلال هذه السنة، عرفت بعض المناطق الفلاحية، تغلغل المستثمرين الصهاينة وإقامتهم لمشاريع فلاحية موجهة للتصدير والتي تعرف باستهلاكها الكبير للمياه، في إطار التطبيع الذي أقامه النظام المخزني مع الكيان الصهيوني.

هذا الاستنزاف المستمر للأراضي والموارد المائية، سيعمق من الاختلالات البيئية، بحيث أصبحت 95% من مناطق المغرب مهددة بالتصحر حسب الاحصائيات الرسمية، فالتوسع العمراني يستهلك سنويا ما بين 3000 و5000 هكتار من الأراضي الزراعية. كما يتم تسجيل ضياع حوالي 4800 هكتار كل سنة من الغابات. هذه التحولات الخطيرة الناتجة عن تطبيق السياسات النيوليبرالية التي تدمر الإنسان و الطبيعة ، على حد سواء، تطرح تساؤلات مصيرية حول مستقبل الأجيال الصاعدة.

تتمة مقال المغربيات اولى ضحايا الاقصاء الاجتماعي

الدولة العميقة تتفاخر كل سنة بعدد العقود التي وقعتها مع الدولة الاسبانية بهذا الشأن. حيث يتم تشغيل المغربيات في أوضاع سيئة لا إنسانية، بعقود إذعانية يضطررن لقبولها بسبب أوضاع الهشاشة والفقر والبطالة والتهميش، وبشروط إلزامية تذكرنا بعصر العبيد. ورغم التقارير الصحفية والحقوقية التي تصف أوضاع المغربيات بحقول الفراولة هناك بعبودية القرن 21، حيث يعانين من ظروف سيئة وصعبة، شبه متشردات في أكواخ بئيسة تنعدم فيها ادني شروط السكن والسلامة الصحية.

إن الغاية من تأنيث الفقر في النظام الرأسمالي ليس تحقيق الربح السريع وفقط، بل أيضا شل حركة الفقراء وثنيهم عن تصعيد النضال، بهدف تعطيل ثورة الفقراء. فالمرأة المغربية الفقيرة وفي ظل التحولات الاجتماعية التي يعرفها المجتمع المغربي، تجد نفسها مرغمة على الخروج للبحث عن لقمة العيش، والكدح اليومي مما يشل حياتها الاجتماعية ويعرقل انخراطها في النضال والصراع الطبقي بالانضمام إلى العمل المنظم، والانخراط في الفعل النقابي، وتصبح المرأة الفقيرة مجرد رحى لا تتوقف عن الدوران.

لكن رغم ذلك وكما وردنا في البداية، لا تخلو الشوارع المغربية وقراها ومدنها من احتجاجات النساء، حيث أصبحت تحتل النساء المقدمة في أغلب نضالات الفئات المقهورة في المجتمع. وتحتل الصفوف الأمامية للاحتجاجات الاجتماعية والفئوية، وفي نضالات الطبقة العاملة على جميع المستويات، ويدفعن ثمن ذلك بسنوات من السجن والاعتقال. فالمرأة قبل أن تكون أنثى هي قوة عاملة أيضا، وانخراطها في سوق الشغل والعمل المأجور، يولد لديها الوعي الطبقي، ويذكي لديها الحس النضالي والانخراط بشكل واعي في الصراع الطبقي. وهذا ما يجب أن نساهم في إذكائه، والسعي إلى انخراط النساء في بناء أدوات الدفاع الذاتي لمواجهة السياسات التفقيرية لهن وللشعب المغربي، واكتساب الوعي الحقيقي بطبيعة الواقع الاقتصادي والاجتماعي. فلا يمكن التخلص من الفقر، باعتباره نتيجة حتمية لاستغلال رأس المال، إلا بالنضال ضد الأنظمة الاستبدادية التبعية التي تختزل دورها في حراسة وحماية رأس المال، بالرغم من القشور الزائفة التي يتم تقديمها، والتي تدعي تحسين وضعية العمال والتقليل من وطأة الفقر من خلال تدابير وإجراءات، هي في الحقيقة هدفها منح رؤوس الأموال فرص الانكباب على ما تبقى من خيرات البلاد ومكاسب للطبقة العاملة. ولا يمكن للبروليتاريا أن تتخلص من الفقر إلا بالتسلح بالوعي الطبقي والانخراط في النضال ضد الاستبداد وضد الرأسمالية ووكلائها في جميع أنحاء العالم.

النساء يحملن نصف السماء:
كيف قضت الصين على الفقر المدقع؟

إن اقتلاع البؤس ليس هدفا في حد ذاته، لكنه مرحلة مهمة في بناء الاشتراكية. لأن الفقر يعد إشكالية الصراع الطبقي.

ولدت الجدة هي Hé ثلاث سنوات بعد الثورة الصينية في قرية فقيرة من إقليم غويزهو Guizhou بالجنوب الغربي للصين. في ذلك الإبان كانت الصين تصنف البلد الحادي عشر الأكثر فقرا في العالم. بالمقابل كانت هناك ثماني دول إفريقية ودولتان أسيويتان هي التي تتوفر على أدنى ناتج داخلي خام. عاشت الصين إذن قرنا من الخزي والعار والاحتقار تحت وصاية الإمبريالية الأوربية واليابانية، ورزحت تحت حرب أهلية أتت على اليابس والأخضر، مما حول أكبر اقتصاد في العالم لبداية القرن التاسع عشر إلى أفقر اقتصاد أثناء قيام جمهورية الصين الشعبية في سنة 1949. ترك هذا الحدث أثارا مدمرة على حياة الناس، لاسيما على حياة الفلاحين.

لما ازدادت الجدة هي Hé، كان أملها في الحياة لا يتعدى 35 سنة. ومن المحتمل أن تكون قد خضعت لزواج قسري وهي طفلة. ويحتمل أن لم تستفد قط من التعليم. ومع ذلك فقد شاهدت خلال مسار حياتها أملها في الحياة يتضاعف، وعاينت أيضا انتقال نسبة محو الأمية لدى النساء من أقل من 10 % إلى أكثر من 95 %، كما عايشت تفكيك التقاليد الإقطاعية الأبوية. ومن القوانين الأولى بعد الثورة التي صدق عليها يرد قانون حول الزواج سنة 1950، والذي يجرم الممارسات الأبوية التي تستهدف الأطفال، ويمنع الزيجات غير المسجلة لدى السلطات، كما يمنع تعدد الزوجات ويرخص الطلاق.

وتبعا لتحقيق ميداني قامت به المجموعة البحثية ذي لانسيت the lancet حول صحة النساء في الصين خلال سبعينيات القرن العشرين فقد ورد: " ليست التصريحات من قبيل النساء يحملن نصف السماء والأطفال هم مستقبل وأمل أمنا الأرض تعابير مجازية بل هي أدبيات تمت أجرأتها ميدانيا وبطريقة منسجمة". وكمثال على ذلك، فقد سلط هذا التحقيق الضوء على التقدم المنجز في تقليص نسبة الوفيات لدى الأمهات الحوامل من 1500 حالة على 100000 سنة 1949 إلى 17,8 حالة على 100000 سنة 2019. وعلى سبيل المقارنة، وخلال نفس الفترة، ففي البرازيل انخفضت نسبة وفيات النساء الحوامل من 370 حالة على 100000 إلى 60 حالة على 100000، وفي الهند تراجعت تلك النسبة من 1000 حالة على 100000 إلى 145 حالة على 100000. وبعبارة أخرى فقد نجحت الصين، بمعدل وفيات مرتفع في بداية مسارها التاريخي بعد الثورة، في تقليص هذا المؤشر خلال سبعة عقود إلى ما يعادل أقل من الثلث المسجل في البرازيل، وما يساوي ثمن الأرقام المسجلة في الهند. وبالحديث عن الإنجاز المبهر في موضوع صحة الأم والصحة الإنجابية للنساء وكذا صحة الرضع والأطفال والمراهقين، فقد أشار التحقيق إلى إرادة سياسية قوية وتقدم بشأن مساواة الجنسين باعتبارهما عاملين مهمين وراء هذا النجاح. ومن البديهي أن توجد وبالندرة أماكن لا تنصاع للتوجه العام لمحاربة الفقر.

صرحت الصين يوم 25 فبراير 2021 باقتلاعها للفقر المدقع من بلادها ذي ساكنة تناهز المليار وأربع مئة مليون نسمة وذلك على مدى سبعة عقود. فقد تمكنت خلال العقود الأربعة الأخيرة من انتشال 850 مليون شخص من الفقر. هذا الرقم يعادل الساكنة الشبه كلية لكل من أمريكا اللاتينية والكاريبي أضافة إلى البرازيل، هذا ما ساهم في تقليص المؤشر العالمي للفقر بنسبة 76 %. ترك هذا النجاح التاريخي انطباعا ذي وقع جيد لاسيما في وقت ظهور وباء كوفيد الذي سبب الارتفاع الأول للفقر الإنساني منذ سنة 1998، وعلى الخصوص في بلدان الجنوب إجمالا. وبهذا الصدد فالجدة هي Hé وأسرتها ينتمون إلى أخر 98.99 مليون شخص الذين انتشلوا من الفقر المدقع بالصين، وكان نصفهم نساء.

في البدء، ومن أجل فهم عملية جهود الصين للحد من الفقر في البلاد، أطلق معهد تريكونتينونتال Tricontinental (معهد البحث الاجتماعي) دراسة في خدمة الشعب تحت عنوان القضاء على الفقر المدقع في الصين، والتي استندت إلى الأدبيات الأكاديمية والمقالات المنشورة في الصحافة، وإلى المقابلات مع الخبراء وإلى البحوث الميدانية في مقاطعة غويزهو بجنوب غرب البلاد، وقد خلصت هذه الدراسة، والمتوفرة باللغات الإنجليزية والإسبانية والبرتغالية، إلى أن الصين تبنت بشكل أساسي مقاربة متعددة الأبعاد لاقتلاع الفقر من جذوره، بدلاً من الرهان على برامج التحويلات الاجتماعية. ثانياً، تكمن قوة الحملة في جهود بناء الحزب لاسيما مع الدعم الشعبي على أرض الواقع. ثالثًا، برهنت الحكومة الصينية على قدرتها على تعبئة المجتمع بأسره وموارده. رابعًا، عهد البرنامج بمكانة مركزية لدور السكان الفلاحين الفقراء الذين انتشلوا من الفقر، بصفتهم أبطال الرواية في السيرورة. أخيرًا، لا يُنظر إلى اقتلاع الفقر المدقع من أصوله على أنه هدف نهائي، ولكنه خطوة مهمة في بناء الاشتراكية. بعد كل، فالفقر يعد إشكالية الصراع الطبقي.

لما تولى شي جينبينغ Xi Jinping الرئاسة سنة 2013، أصبح "البرنامج المستهدف محاربة الفقر" استراتيجية وطنية لبلوغ أصعب جيوب الفقر، والتي لم تستفد من التنمية الاقتصادية لعقود سابقة من الزمن. قال شي: "لا يمكنك قذف قملة بقنبلة يدوية "، معترفًا بأنه من أجل مكافحة الفقر، يجب على الحكومة تحديد موقع كل أسرة فقيرة بدقة ووضع خطة لانتشالها من هذا الوضع. على مدى تنفيذ البرنامج، تم إنفاق 246 مليار دولار أمريكي لبناء 1.1 مليون كيلومتر من الطرق في الوسط القروي، وتوفير الوصول إلى الإنترنت لـ 98 % من الأرياف الفقيرة في البلاد، وإصلاح الدور السكنية لـ25.68 مليون شخص وبناء منازل جديدة لـ 9.6 مليون شخص إضافي. وبحلول نهاية عام 2020، كان 98.99 مليون شخص، الذين لا يزالون يعيشون في فقر مدقع في 832 مقاطعة و128000 قرية، قد تمكنوا من الانفكاك من هذه الآفة.

كان البرنامج مؤطرا بسياسة مركزية تقوم على ثلاثة عناصر: دخل وتأمينان وثلاثة ضمانات. في الصين، تم تحديد عتبة الفقر في 2.3 دولار أمريكي في اليوم (ما يعادل القدرة الشرائية اليومية للمواطن الصين)، وهو أعلى من معيار 1.90 دولار أمريكي في اليوم الذي حدده البنك الدولي. إضافة إلى الدخل، يراهن البرنامج المستهدف محاربة الفقر على "تأمينين" للتغذية والملبس، و"ثلاثة ضمانات" موجهة لتغطية الخدمات الصحية الأساسية، وعلى السكن المزود بالكهرباء والماء الشروب وعلى التعليم العام الإلزامي. وبعبارة أخرى، فقد تبنت الصين مقاربة متعددة الأبعاد لمحاربة الفقر، مسترشدة في ذلك بأدنى دخل مع إتاحة فقراء المناطق القروية إمكانية التمتع بالعناصر الأساسية المتمثلة في الأغذية والتعليم والمأوى والرعاية الصحية.

كن في قلب الناس مثل سمكة في الماء

إن تعبئة مسؤولي الحزب أمر أساسي في مكافحة الفقر. ففي عام 2014، تم تحريك 800000 إطار لدق أبواب البيوت بيتا بيت مغطين ملايين الدور ب 128000 مؤسسة في جميع أنحاء البلاد. كانت مهمتهم تحديد كل أسرة آهلة للتسجيل بالبرنامج الوطني، على أساس الدخل ومستوى التعليم وشروط السكن والتمتع بالرعاية الصحية. وقد تم إنشاء قاعدة وطنية للمعطيات والتي ضمت 100 مليون شخص وذلك من أجل المساعدة في تخطيط وتنفيذ البرامج لكل واحد من هؤلاء.

لعبت الفيدرالية الوطنية لنساء الصين (FNMC)، وهي منظمة نسائية جماهيرية بقيادة الحزب الشيوعي الصيني، دورًا رئيسيًا في دمج نضالات الفلاحين في بنية وممارسات الحزب الشيوعي الصيني. على سبيل المثال، وقفت دراسة أجريت عام 2010 على أنه من بين العاملات، كان نصيب النساء في أفقر المقاطعات معدلات فقر أعلى من 9.8 % ومعدلات أمية تفوق 15.7 % مقارنة بالرجال، مع معانتهن من قلة فرص الحصول على التكوين التقني والمشاركة الاجتماعية. لم تكن الفيدرالية الوطنية لنساء الصين واحدًة من الهيئات الحكومية الرئيسية في البلاد على رأس البرنامج المستهدف محاربة الفقر فحسب، بل تم القيام أيضًا بتنظيم فعل قاعدي عبر الإنترنت وفي مجلات ترابية حيث تراوح العمل المنجز ما بين إنشاء 900000 مجموعة من "الرفقاء" على ويشات WeChat (على غرار واتساب WhatsApp)، وترسيم 641291 منظمة شعبية بالأرياف، وذلك بجميع أنحاء البلاد. وبالإضافة إلى تحديد كنه الآفة، تم بعث ثلاثة ملايين من الأطر المنتقين بعناية للعيش لسنوات في الميدان، وقد تمكنوا من تكوين وتدريب 255000 فريق مقيم. فريق واحد لكل قرية، إطار واحد لكل أسرة. وبإشراك السكان تم إجراء عملية "تقييم ديمقراطي"، حيث ناقش أفراد المجتمع المحلي وصوتوا على القضايا المتعلقة بوضعية الفقر لدى كل أسرة: من الذي يتعين تسجيله باعتباره فقيرا، ومن الذي انتشل من الفقر، وأحيانًا من الذي عاد إلى وضعية الفقر. وقد سجل خلال العملية مستوى عالٍ من اللامركزية والعفوية والديمقراطية الشعبية. كانت الظروف صعبة حيث فقد 1800 إطارا حياتهم في هذه السيرورة.

جبهة موحدة ضد الفقر

بالإضافة إلى حشد الدعم الحزبي والشعبي، تمت تعبئة خلال الحملة قطاعات أوسع من المجتمع في "جبهة موحدة" ضد الفقر، بما في ذلك قطاعات المجتمع العامة والخاصة والمدنية. وتمحورت الطرق الخمس الرئيسية لمحاربة الفقر على: تطوير الصناعة، وتشجيع البدائل البيئية، وضمان تعليم مجاني وإلزامي ذي جودة، وتعزيز إعادة التوطين وتقديم المساعدة الاجتماعية. الآلية الرئيسية هي تطوير الصناعة، أي تطوير القدرة الإنتاجية، وعلى وجه الخصوص، الإنتاج الزراعي المعصرن. الطريقة الثانية تكمن في البديل البيئي، مع خلق فرص عمل مرتبطة بغرس غابات جديدة، واستصلاح الأراضي الصالحة للزراعة، وإصلاح المناطق المتضررة من الاستغلال المفرط. ثالثًا، تشمل تدابير تحسين جودة التعليم: بناء مدارس جديدة، وتكوين المدرسين، وتقديم حوافز مالية كبيرة للطلاب المنحدرين من أسر فلاحية أو من عائلات فقيرة وذلك من أجل ولوج الجامعة. نتيجة لذلك، رصد بين عامي 2011 و2018، أن 70% من طلاب السنة الأولى في الجامعات الصينية هم الأوائل في أسرهم في الالتحاق بالتعليم العالي، وأن 70% منهم ينحدرون من أصول فلاحية. في عام 2020، كانت الصين بالفعل أول دولة في العالم من حيث عدد النساء الملتحقات بالتعليم العالي، وفقًا لتقرير انعدام المساواة بين الجنسين الصادر عن المنتدى الاقتصادي العالمي.

الاستيطان يفرض نفسه بقوة في بازار السياسة الاستعمارية على أبواب انتخابات الكنيست

مديحه الأعرج

وفي الانتهاكات الأسبوعية التي وثقها المكتب الوطني للدفاع عن الأرض فقد كانت على النحو التالي في فترة إعداد التقرير:

القدس:اقتحم عضو الكنيست ورئيس حزب "عوتسما يهوديت (قوة يهودية)" المتطرف إيتمار بن غفير، حي الشيخ جراح في مدينة القدس بعد ان اغلقت قوات الاحتلال مداخل الحي وانتشرت في المنطقة بالتزامن مع اقتحام بن غفير.يذكر أن المتطرف بن غفير وعشرات المستوطنين ينفذون بشكل شبه يومي اقتحامات لساحات المسجد الأقصى المبارك، بحماية قوات الاحتلال الإسرائيلي، كما يقود اقتحامات المستوطنين لحي الشيخ جراح لاستفزاز الأهالي، الذين يتعرضون لمحاولات متواصلة لتهجيرهم قسريا من الحي والاستيلاء على بيوتهم لصالح المستوطنين والجمعيات الاستيطانية.

الخليل: اقتحمت قوات الاحتلال قرية الديرات بمسافر يطا وأخطرت بهدم 4 منازل، 3 منها مأهولة .كما اقتحمت قرية ارفاعية وسلمت إخطارات بهدم 4 منازل مأهولة وقامت بتصويرها.. وهدمت قوات الاحتلال منزلا في خلة العيدة قرب جبل جوهر في الجزء الجنوبي مدينة الخليل ومنزلا ومخزنين من الباطون على مساحة 150 مترا مربعا في منطقة الرفاعية واقتحم عشرات المستوطنين المدججين بالسلاح، البلدة القديمة من مدينة الخليل، وسط انتشار مكثف لجنود الاحتلال في المنطقة بمسيرة استفزازية، وجابوا شوارعها وأزقتها، ورددوا هتافات عنصرية، بحماية قوات الاحتلال، التي عرقلت مرور المواطنين في أسواق البلدة. واستباح آلاف المستوطنين اليهود، الحرم الإبراهيمي الشريف في مدينة الخليل، وأقاموا حفلاً موسيقياً داخل أروقته.وأدوا طقوساً تلمودية بحجة الاحتفال بما يسمى "رأس السنة العبرية" فيما اقتحم عشرات المستوطنين، عيون المياه في منطقة العلقة جنوب الخليل.وأدوا صلوات تلمودية في المكان. كما هاجم عدد من مستوطني مستوطنة "اصفر" في منطقة جورة الخيل ببلدة سعير رعاة الماشية واعتدوا بالضرب عليهم،.وهدمت قوات الاحتلال الإسرائيلي،منزل المواطن محمد نوح الحروب في منطقة "خلة طه" غرب بلدة دورا، الذي تبلغ مساحته 100 متر مربع ويأوي سبعة أفراد منهم ثلاثة من ذوي الاحتياجات الخاصة كما اقتحمت مجموعات من المستوطنين، محيط مسجد النبي يونس في مدينة حلحول.وكانت قوات كبيرة من جيش الاحتلال قد اقتحمت المنطقة في وقت سابق واغلقت كافة الطرق المؤدية الى المسجد.

بيت لحم:اقتلع مستوطنون، 40 شتلة زيتون في بلدة الخضر حيث تفاجأ صاحب الارض باقتلاع مستوطنين هذا العدد من أشتال الزيتون في أرضه، الواقعة بمنطقة باكوش المحاذية للشارع الالتفافي رقم (60) غرب البلدة المذكورة. واعترضت مجموعة من المستوطنين طريق 3 طالبات في قرية كيسان شرق بيت لحم وتهديدهن بالسلاح عند الشارع الرئيسي المحاذي للقرية، والطالبات في الصف الخامس الاساسي. وأخطرت سلطات الاحتلال بهدم منزل مأهول في بلدة الخضر البالغة مساحته 120 مترا مربعا، والواقع في منطقة أبو سود غرب البلدة ، بحجة عدم الترخيص.

رام الله:هدمت جرافات الاحتلال منزلا يعود لعائلة المهاني، كما هدمت خمسة منشآت زراعية "بركسات"،بتجمع وادي السيق البدوي قرب قرية رمون شرق مدينة رام الله وأقدم جنود الاحتلال على مصادرة المعدات والمواد التي بنيت منها المنشآت بعد إحضار شاحنة إلى المكان. وهاجم مستوطنون مركبات المواطنين المارة عبر حاجز "بيت إيل" العسكري بالحجارة، عند المدخل الشمالي لمدينة البيرة. فيما رشق مستوطنون منزل مواطن قرب الحاجز العسكري بالحجارة، ما أدى لتكسير عدد من نوافذ المنزل.وهاجم مستوطنون مركبات المواطنين بالقرب من مستوطنة "شيلو" على طريق رام الله- نابلس، ما أدى لتضرر عدد منها.واعتدى مستوطن مسلحً على المركبات على طريق رام الله- نابلس، في منطقة "عيون الحرامية"، وهدد بإطلاق النار على المواطنين، ما تسبب بأزمة مرورية.

نابلس: أقدم مستوطنون من " يتسهار" على تجريف مساحات واسعة من أراضي المواطنين في بلدة بورين ، وسط حماية من جيش الاحتلال.ونفذت جرافات تابعة لقوات الاحتلال، أعمال تجريف بأراضي بلدة دير شرف غرب نابلس.بالقرب من شارع نابلس جنين.علما أن الاحتلال سبق وأن نفذ عمليات تجريف في الأرض ذاتها قبل أكثر من شهر دون معرفة الهدف من ذلك. وهاجم مستوطنون مركبة إسعاف بالحجارة، ما أدى إلى تضرر نوافذها،وذلك بالقرب من مدخل مستوطنة "يتسهار".وكانت قوات الاحتلال والمستوطنون قد اعتدوا أيضا على اثنين من طواقم الإسعاف أثناء تأديتهما لعملهما الإنساني عند الحاجز العسكري المقام على مدخل بلدة بيت فوريك شرق نابلس. وهاجمت مجموعة من المستوطنين مركبات المواطنين بالحجارة قرب حاجز بيت فوريك العسكري المقام على مدخل البلدة ، الأمر الذي ألحق أضرارا في بعضها.

وهاجم عشرات المستوطنين، مدرسة حوارة الثانوية للبنين جنوب نابلس بحماية من جيش الاحتلال ، وسجلت ثلاث إصابات نقلت إحداها إلى طوارئ ابن سينا لتلقي العلاج.واقتحم أكثر من 200 مستوطن المنطقة الأثرية في سبسطية واندلعت مواجهات مع قوات الاحتلال التي داهمت البلدة لتأمين اقتحام المستوطنين للمنطقة الأثرية في البلدة، ما أدى لإصابة العشرات بحالات اختناق جراء استنشاقهم الغاز المسيل للدموع.

سلفيت:قطع مستوطنون أشجار زيتون في بلدة بروقين غرب سلفيت، بالمنطقة المسماة "الشياب"، شمال البلدة. كما استولت قوات الاحتلال على جرافة في بلدة قراوة بني حسان، غرب سلفيت.كانت تعمل باستصلاح أراضي المواطن غازي ريان، في الجهة الشمالية من البلدة، وهددت المواطنين بهدم بيوتهم المقامة في تلك المنطقة.

الأغوار:استولت قوات الاحتلال على جرار زراعي أثناء عمله في منطقة الفارسية. وأبلغت المواطن سليمان بني عودة من الرأس الأحمر بالأغوار الشمالية ببيع معدات يمتلكها في المزاد العلني ، والحديث عن بيع صهريجين كان الاحتلال قد استولى عليهما قبل أربعة أشهر.ولاحق مستوطنون الرعاة شرقي خلة مكحول في الأغوار الشمالية، كما هاجم مستوطنون للمرة الثانية، خربة الفارسية في الأغوار الشمالية، وأغلقوا طرقا رئيسية في المنطقة.و في قرية عين البيضا اتلف المستوطنون وألحقوا أضرارا بالبيوت البلاستيكية الزراعية القريبة من مدخل القرية،وهدموا خيمة سكنية، ودمروا وحدة خلايا شمسية، وأتلفوا خزانات مياه، ووحدة خلايا شمسية وأربعة خزانات مياه، والعديد من ممتلكات المواطنين.

الحرب في أوكرانيا:
أوراسيا تهتز والعالم يتقلب أكثر

محمد موساوي

تسارع الأحداث واحتدام الصراع

خلال الأسابيع الماضية تسارعت الأحداث المرتبطة بالحرب في أوكرانيا كما احتدم الصراع بشكل ملفت على جميع الجبهات ؛ وضاعفت هذه التطورات من الآثار السلبية للحرب على الأوضاع الاقتصادية و الاجتماعية و السياسية عبر العالم ، كما أدت الى بداية تصدع في تكتل الحلف الأطلسي، بين أمريكا وأوروبا، وبين هذا التكتل وأتباعه بخصوص السياسة الطاقية ونوعية العقوبات الإضافية التي يتوجب فرضها على فدرالية روسيا.

من أبرز آخر التطورات، لا بد من ذكر ما يلي:

- التحاق أربع أقاليم من شرق و جنوب أوكرانيا بفدرالية روسيا، وذلك عقب استفتاء أشرفت عليه السلطات المنبثقة عن إعلان الإستقلال في 2014؛

- رفض نتائج الاستفتاء من طرف أمريكا وحلفائها وفشل مجلس الأمن في تمرير مشروع أمريكي يقضي بإلغائه.

- تفجير متعمد لأنابيب خطي الشمال لنقل الغاز الطبيعي الروسي إلى أوروبا ترتب عنه إيقاف سليان الغاز بشكل تام. و مهما يكن الفاعل أو الفاعلون فإن هذه العملية التخريبية ليست في صالح روسيا وإنما زادت في الخنق الطاقي لأوروبا بصفة عامة وألمانيا بصفة خاصة.

- قرار 'الدول المصدرة للنفط + روسيا' تخفيض انتاج النفط في تضاد تام مع ما كانت أمريكا تأمر به، مما دفعها الى اعتبار القرار فعلا عدائيا؛ مع توجيه توبيخ خاص لدولتين من الخليج (السعودية والإمارات) لاصطفافهما الى جانب روسيا و توعدهما بإجراءات قاسية في الآتي من الأيام (وقد تم الشروع في مجلسي النواب و الشيوخ في تدارس الأمر)؛

- تصاعد التنديد العلني للدول الأوروبية المتضررة أكثر(ألمانيا وفرنسا) بتسعيرة الغاز الطبيعي المسال المفروضة عليها من طرف أمريكا والتي تتجاوز أربعة أضعاف مثيلتها في السوق الأمريكية.

- محاولة الدول الأوروبية البحث عن حل مشاكلها الطاقية بنفسها وذلك بالتوجه نحو الخليج (الكويت وقطر) و دول غرب آسيا (مثل أزربيدجان) كما تم الإفصاح عنه في اجتماع "المجموعة السياسية الأوروبية" الذي حضره - يوم 6 أكتوبر في براغ عاصمة تشيكيا- قادة 44 دولة (27 من الاتحاد الأوروبي و 17 من خارجه)؛

- تراجع الحلف الأطلسي عن حماسه لقبول ترشح أوكرانيا الآن وإرجاء القضية الى ما بعد، مع تأكيده الاستمرار في دعم أوكرانيا للدفاع خن أراضيها؛

- تصريح مسؤولين أمريكيين من وزارة الدفاع أن لا إشارات على شروع روسيا في التحضير لاستعمال السلاح النووي، والتأكيد على الاستمرار في مد أوكرانيا بالسلاح والمال لإطالة أمد الحرب لاستنزاف وربما هزيمة روسيا

- الحاق اضرار بليغة بجسر 'كيرتش' الذي يربط البر الروسي بجزيرة القرم بعد استهدافه بتفجير شاحنة مفخخة يوم 8 أكتوبر. و قد يكون هذا العمل بداية اللجوء لأساليب بديلة تخريبية بهدف تقويض البنيات التحتية الروسية والتجهيزات اللوجستيكية المرتبطة بالحرب في أوكرانيا؛ ومن المنتظر بأن تؤدي التحقيقات الجارية الى تطورات نوعية في مجريات المواجهات.

- رد فعل روسي أولي يوم الاثنين 10 أكتوبر بشن ضربات صاروخية على كييف ومدن أخرى، قال عنها الجانب الأوكراني أنها استهدفت بدقة عالية بنيات تحتية ومنشئات حيوية في البلاد. فإلى اين يبلغ هذا التصعيد؟

- إصدار بلاغ للاتحاد الأوروبي يدين روسيا بشدة ويؤكد إمداد أوكرانيا بمزيد من الدعم؛

- هبة الشعوب المتنامية المناهضة للحلف الأطلسي في أوروبا وفي بلدان أخرى، نتيجة مآسي الحرب وتدهور مستويات معيشة السكان، كما بينته المظاهرات الحاشدة التي عرفتها مؤخرا عدة عواصم ومدن أوروبية والتي لا شك ستزداد زخما نتيجة الإجراءات التضييقية في توفير الطاقة للأغراض الحيوية من تدفئة وتنقل، ناهيك عن الأنشطة الإنتاجية والخدماتية.

يقع كل هذا في أوروبا وحواشيها ومع ذلك تمعن الولايات المتحدة في إطالة الحرب، التي قد تتسع رقعتها شرقا الى

كل آسيا حتى الصين وجوارها، كما قد تطال جزءا كبيرا من دول الجنوب. المحلية ويبدو هذا في التوترات في بقع كثيرة (اليونان- تركيا، اليابان- الصين ،.....). هل يعتبر هذا السلوك تهورا من أمريكا وأتباعها، أم توجه استراتيجي متأصل مدروس لإدامة الهيمنة الغربية على العالم؟ وما السر في إذعان أوروبا لاحتكار أمريكا لسلطة القرارات الهامة دون مشورة ، وإشهار ورقة الفيتو أو حتى العقوبات في حالة بروز أي طموح استقلالي ولو نسبي؟

لمحاولة الفهم لما يقع وما هو محتمل، لا بد من الرجوع الى" زبيغنيو برزينسكي" أحد منظري ومهندسي السياسات الدولية للولايات المتحدة في التسعينيات من القرن الماضي وحتى قبل وفاته سنة 2017، خاصة وأن كتاباته ذات صلة قوية بما يحدث في أوروبا مند تفكك الاتحاد السوفياتي، وتحظي فيها أوكرانيا بمرتبة قطعة الشطرنج الرابحة.

أوراسيا : قلب القارة ورقعة الشطرنج الكبرى

يشكل كتاب "رقعة الشطرنج الكبرى -السيطرة الأميركية وما يترتب عليها جيو-استراتيجيا" للمفكر الأميركي زبيغنو بريجنسكي، الصادر عام 1997، أهم مدخل لفهم الأسباب التي دفعت روسيا على القيام بالعملية العسكرية الخاصة في أوكرانيا.

يعتقد بريجنسكي أن أوراسيا هي رقعة الشطرنج التي يستمر فيها الصراع من أجل الحصول على الزعامة العالمية، علماً أن هذا الصراع يتضمن الجغرافيا الاستراتيجية، أي الإدارة الاستراتيجية للمصالح الجيوبوليتية. تمتد أوراسيا (أوروبا وآسيا) من البرتغال إلى مضيق بيرينغ ، ومن لا بلاند إلى ماليزيا. ويتركز تحليله على ممارسة القوة في البر الأوراسي الذي يعيش فيه الجزء الأكبر من سكان العالم، و يوجد فيه الجزء الأكبر أيضاً من الموارد الطبيعية والنشاط الاقتصادي ولذا تشكل أوراسيا "رقعة الشطرنج الكبرى" التي سيتم فيها الاعتراف بالتفوق أو السيطرة الأميركية وتحديها في القرن الواحد و العشرين.

ويوضح أن الهدف النهائي للسياسة الأميركية يجب أن يكون رؤيوياً: وهو خلق مجتمع عالمي متعاون بشكل حقيقي، وذلك من خلال المحافظة على الإتجاهات البعيدة المدى والمصالح الجوهرية، ولكنه يشدد في الوقت ذاته، بأنه لا يجوز للولايات المتحدة أن تسمح لأي دولة أخرى بأن تصبح القوة المهيمنة فى أوروبا وآسيا. مع أنه يقر برزينسكي بتشجيع التحول الديمقراطي لروسيا واستعادتها لوضع اقتصادي معافى، لكنه يشترط ذلك بتجنب إعادة ظهور إمبراطورية أوراسية تستطيع أن تعيق الهدف الجيواستراتيجي الأميركي المثمثل في تشكيل نظام أوروبي أطلسي أكبر يمكن لروسيا أن ترتبط به على نحو مستقر ومأمون.

وقد اعتبر الكرملين والدبلوماسيون وكبار الضباط الروس، أن دعوة برزينسكي في كتابه"رقعة الشطرنج الكبرى"، لمنع روسيا من تحقيق مشروعها الأوراسي، دليلاً على أن الولايات المتحدة تريد عزل روسيا من خلال دمج أوكرانيا في كيان أوروبي وأطلسي. فقد دعا بريجنسكي إلى توسيع الناتو ليشمل أوكرانيا، التي تشكل حجر الزاوية في "رقعة الشطرنج الكبرى". ويضيف: "عدم القدرة على توسيع الناتو رغم الجهود الأميركية يمكن أن يثير أكثر الرغبات الروسية طموحا.

انتهاء الهيمنة الأمريكية الأحادية

غير أن هذا التصور تغير كثيرا و لحقت به ارتجاجات في النسق المنطقي على ضوء التحولات العميقة التي عرفها العالم خلال العشرينية الأخيرة ، والتي تجلت في تعافي روسيا اقتصاديا مع تطوير لقدراتها العسكرية من جهة و في صعود الصين وتبوئها كثيرا من مراكز التأثير عالميا.

وهذا ما دفع برزينسكي الى مراجعة أطروحته، حيث أقر في مقال كتبه سنة 2016 بانتهاء الهيمنة الأمريكية الأحادية وإعادة التموضع(نشر في مجلة "أميركان أنتيريست")، وعليه يتوجب على الولايات أخذ زمام المبادرة في إعادة تنظيم هندسة القوة العالميّة، لأن الولايات المتحدة مازالت الكيان الأقوى عالمياً اقتصاديا وسياسيّاً وعسكريّاً وثقافيا، إلا أنّها و فقاً للتحولات الجيوبولوتيكيّة المُعقدة في التوازنات الإقليمية ، فهي لم تعد القوة الإمبراطورية على الصعيد العالمي ، وهذا ينطبق على القوى الكبرى الأخرى . يقول برزيمسكي إن أوروبا في الوقت الراهن ليست قوة عالميّة ولا يرجح أن تكون كذلك في وقت قريب ، إلا أنّها قادرة على لعب دور بناء في المبادرة ضد التهديدات العبر-وطنيّة –المتعلقة بنظام الرفاه العالمي بل حتى حياة الإنسان و بقاؤه. فضلاً عن ذلك ، فإنّ أوروبا متوافقة و داعمة ثقافيّاً وسياسيّاً للمصالح الجوهريّة للولايات المتحدة في الشرق الأوسط ، والتعاضد الأوروبي ضمن منظومة حلف " **الناتو**" هو ضرورة للتوصل إلى صد المخاطر والتهديدات الخارجية.

ويدعو في المقال اى التعاون مع روسيا و الصين إيجاد مخرج بناء لأزمة أوكرانيا الت اندلعت سنة 2014 . و من الواضح أن بايدن و طاقمه لم يبالوا بهذه الوصية كما تجاهلوا نصائح هنري كيسنجر الحديثة.

وهكذا انفلتت مبادرة إعادة هندسة العالم من أيدي أمريكا لتتولاها روسيا وحلفاؤها المتنوعون. والبقية سوف

معضلة التشغيل في صفوف النساء بالمغرب

عزيزة الرامي

يشغل الحق في الشغل مكانة مهما بمنظومة حقوق الإنسان و يعتبر حق اقتصادي واجتماعي أساسي وهو ما تنص عليه الاتفاقيات و المعاهدات الدولية (المادة 23 الإعلان العالمي لحقوق الإنسان – المادة 6 من العهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية) ونص عليه أيضا الدستور المغربي في الفصل 31 و أكدت عليه مدونة الشغل من خلال الديباجة, على الرغم من كل الاتفاقيات والمعاهدات والقوانين التي ذكرناها غير أن دائرة البطالة والهشاشة والفقر يزداد اتساعها خصوصا في صفوف النساء اللواتي يزداد وضعهن سوءا بفعل واقع العطالة والتهميش و هو ما أصبح بارزا بشكل كبير خلال وبعد أزمة كوفيد19 و ما نتج عنه من تداعيات اقتصادية واجتماعية خطيرة كشفت كل الشعارات الزائفة حول ما يسمى بالتنمية المستدامة في صفوف النساء على وجه خاص التي طالما تغنت بها الدولة.

– السياسات العمومية في مجال التشغيل في صفوف النساء بالمغرب :

نهجت الدولة المغربية عدة إصلاحات اجتماعية واقتصادية من أجل التمكين الاقتصادي للنساء و ولوجهن سوق الشغل ,حيث أطلقت بسنة 2008 برامج تهدف لمكافحة التمييز والعنف ضد النساء وخاصة برنامج "التمكين المتعدد القطاعات لمناهضة العنف المبني على النوع من خلال تمكين النساء" وفي سنة 2012 أطلقت الدولة سياسة عمومية في مجال المساواة بين الجنسين عبر " الخطة الحكومية للمساواة" " "إكرام" 2012-2016 وتشمل الخطة 24 هدف و 156 إجراء موزعة على 8 مجالات من بينها التمكين الاجتماعي والاقتصادي للنساء وذلك بهدف توفير فرص الشغل والنهوض بأوضاعهن وتحقيق تكافؤ الفرص بين الجنسين بسوق الشغل.

عملت الدولة لاحقا على إطلاق النسخة الثانية للخطة "إكرام2" 2017-2021 حيث تتضمن 4 محاور (تقوية فرص عمل للنساء و تمكينهن اقتصاديا- حقوق النساء في علاقتها بالأسرة - مشاركة النساء في اتخاذ القرار - حماية النساء و تعزيز حقوقهن), و تم إطلاق أيضا المخطط الوطني للنهوض بالتشغيل في أفق 2021 الذي يشمل عدة رافعات من بينها (توسيع الفئات المستهدفة بسياسة التشغيل من بينهم النساء غير النشيطات والنساء القرويات).

في نفس السياق أعدت الدولة الدراسة الاستراتيجية للتمكين الاقتصادي للنساء و التي مكنت من إطلاق "البرنامج الوطني المندمج للتمكين الاقتصادي للنساء في أفق 2030" بهدف تحقيق 3 محاور استراتيجية (الولوج إلى الفرص الاقتصادية-التربية والتكوين بمضاعفة نسبة خريجات التكوسن المهني لتصل إلى 8 في المئة – توفير بيئة ملائمة للتمكين الاقتصادي للنساء).

معطيات وإحصائيات حول وضعية النساء في سوق الشغل :

أعلنت المندوبية السامية للتخطيط، في مذكرتها الإخبارية المتعلقة بوضعية سوق الشغل خلال الفصل الثاني من سنة 2022، بأن معدل البطالة في المغرب انتقل من 12,8 في المائة إلى 11,2 في المائة (ناقص 1,6 نقطة) ما بين الفصل الثاني من سنة 2021 ونفس الفصل من سنة 2022.

وانخفض عدد العاطلين عن العمل بـ 218 ألف شخص منتقلا من 1.605.000 إلى 1.387.000 عاطل، وهو ما يمثل انخفاضا بنسبة 14 في المائة، وذلك نتيجة انخفاض عدد العاطلين بـ182.000 شخص بالوسط الحضري وبـ36.000 شخص بالوسط القروي.

وحسب القطاع، أحدث قطاع الخدمات 237 ألف منصب شغل على المستوى الوطني (184 ألفا في الوسط الحضري و53 ألفا في الوسط القروي)، مسجلا ارتفاعا بنسبة 5 في المائة في وظائف هذا القطاع ومستفيدا من انتعاش القطاع السياحي الوطني، لاسيما خلال الموسم الصيفي.

من جانبه، أحدث قطاع الصناعة 76 ألف منصب شغل، بينما أحدث قطاع البناء والأشغال العمومية 30 ألف منصب، 16 ألفا منها في الوسط الحضري و14 ألفا بالوسط القروي.

استمرار التفاوت حسب النوع الاجتماعي :

بمعدل بطالة يصل إلى 15,1 في المائة، تعد النساء من بين الشرائح الاجتماعية الأكثر تضررا من هذه الآفة، رغم الانخفاض ب 0,8 نقطة في الفصل الثاني من سنة 2022 (15,9 في المائة خلال الفصل الثاني من سنة 2021). وقد انخفض هذا المعدل بالنسبة للرجال بنقطتين منتقلا من 11,9 في المائة إلى 9,9 في المائة.

وانخفض معدل النشاط بـ 0,9 نقطة، مقارنة مع نفس الفترة من سنة 2021، ليبلغ 45,2 في المائة . وهم هذا الانخفاض النساء (ناقص 1,2 نقطة)، منتقلا من 22,5 إلى 21,3 في المائة أكثر من الرجال (ناقص 0,7 نقطة)، من 70,6 إلى69,9 في المائة.

إحداث الوظائف: انتعاش مؤكد

أحدث الاقتصاد الوطني 133 ألف منصب شغل خلال الفصل الثاني من سنة 2022، وهو ما يمثل ارتفاعا بنسبة 1 في المائة.

وأوضحت المندوبية أنه حسب نوع الشغل، تم إحداث 299.000 منصب شغل مؤدى عنه، الناتج عن إحداث 307.000 منصب بالوسط الحضري وفقدان 8.000 بالوسط القروي، مضيفة أن الشغل غير المؤدى عنه انخفض بـ166.000 منصب شغل، بفقدان 144.000 بالوسط القروي و22.000 بالوسط الحضري.

واستقر معدل الشغل على المستوى الوطني في 40,2 في المائة. وارتفع هذا المعدل بـ 0,8 نقطة بالوسط الحضري (منتقلا من 34,9 إلى 35,7 في المائة) وانخفض بـ 1,7 نقطة بالوسط القروي (من 50,4 إلى 48,7 في المائة).

وسجل هذا المعدل ارتفاعا في صفوف الرجال (زائد 0,7 نقطة) وانخفاضا في صفوف النساء (ناقص 0,9 نقطة).

برامج حكومية موجهة :

– وهم الإصلاحات لتوفير فرص الشغل للنساء :

تكشف المعطيات والاحصائيات المتعلقة بالتشغيل في صفوف النساء أن كل الخطط و البرامج ليس عاجزة فقط عن الاستجابة لحاجيات النساء في الحق في الشغل بل مدمرة للعمل القار من خلال تغيير مفهوم الشغل و تكريس الخوصصة ومفهوم المقاولة كما تعمق الهشاشة و الفقر في صفوفهن.

نشير أيضا لوضعية النساء العاملات بالقطاع الخاص (الصناعي والفلاحي) والقطاع غير المهيكل أنها تتصف بالكارثية ناهيك عن غياب تطبيق مقتضيات مدونة الشغل (تقليص الاجور – زيادة في ساعات العمل القانونية – غياب عقود العمل و التغطية الصحية- غياب حماية النساء في العمل – غياب حماية الامومة ...) الشيء الذي برز بشكل واضح خصوصا بعد اجتياح فيروس كورونا المغرب الذي كشف المستور و الواقع المرير الذي تعيشه العاملات كل يوم (حالة عاملات شتوكة ـــ عاملات القطاع الصناعي بالدار البيضاء...).

– النضالات النساء العاملات بالمغرب :

في مقابل هذا الواقع المرير للبطالة والهشاشة بالشغل في صفوف النساء والاستغلال المكثف للعاملات شهدت الحركة النضالية العمالية تصاعد مقاومة شعبية ورفض لهذا الواقع الاستغلالي البشع في عدة مناطق نذكر منها نضالات العاملات الزراعيات بشتوكة ايت باها وبالغرب (شركات روزافلور – سروبروفيل – سواس) الائي طالبن بتحسين شروط عملهن وتطبيق ما نصت عليه مدونة الشغل (حماية الاجتماعية – تحسين الاجور .....) وضد الطرد التعسفي و رفض فرض عقود مؤقتة عن العمل , ونضالات بمنطقة الفنيدق التي تصدرت النساء واجهتها مطالبين بتوفير بديل اقتصادي حقيقي للمنطقة والعيش الكريم بعد إغلاق باب سبتة الذي كان المورد الاقتصادي الوحيد للمنطقة وأسفر عنه فقر وبطالة مدقع بكافة المنطقة.

ولكن كل هاته النضالات تتصف بالتشتت وعدم التنظيم وغياب التأطير النقابي والسياسي الشيء مما يجعلها لا تحقق المكتسبات للعاملات والعمال.

• دور النساء في بناء الحزب الثوري المستقل للطبقة العاملة " النهج الديمقراطي العمالي" :

تشكل النساء كما أشرنا سابقا قوة نضالية كبيرة نظرا لتواجدهن في مختلف النضالات و الحركات الاحتجاجية لكن هاته النضالات النسائية رغم أهميتها وحيويتها تبقى عفوية و غير مؤطرة بأي توجه سياسي مما يجعلها ذات أفق محدود لا يتجاوز المطالب الاجتماعية والاقتصادية و التي تواجه بالقمع و الاعتقالات. مما يستوجب أن ترقى لمطالب سياسية ولعل أهم الأسباب التي تجعل هاته النضالات الشعبية النسائية بدون بوصلة سياسية هو افتقارها إلى تنظيم سياسي ثوري أي حزب الطبقة العاملة وعموم الكادحين/ات يؤطرها ويساعدها على امتلاك نظرية التغيير الثوري و الانتقال من النضال الاجتماعي للنضال السياسي الذي يعتبر أعلى أشكال الصراع الطبقي.

وبالتالي فالنساء في وضعية بطالة وهشاشة بالشغل بالإضافة للنساء العاملات إلى جانب المثقفات الثوريات يطرح على عاتقهن عدة مهام ملحة للمساهمة في قلب الحزب الثوري للطبقة العاملة و عموم الكادحين/ات " حزب النهج الديمقراطي العمالي" من خلال :

1. التجذر وسط النساء العاملات والكادحات وحثهن على النضال ضد البطالة و من أجل توفير شغل قار وبديل اقتصادي حقيقي والانخراط بالعمل النقابي والعمل على دمقرطته ومحاربة البيروقراطيات النقابية والعقليات الذكورية داخل النقابات للنضال لجانب رفيقها الرجل من أجل الحقوق و المكتسبات المسلوبة من طرف مستغليها استغلالا ازدواجيا طبقيا من جهة و جنسيا من جهة أخرى لدى يتوجب على المراة العاملة النضال على واجهتين أولا كامرأة و أم و ثانيا بالنضال العام لجانب رفيقها الرجل.
2. المساهمة في رفع وعي النساء من مجرد إحساس بالظلم إلى الوعي السياسي بأسبابه السياسية الطبقية.
3. فتح نقاش مع المناضلات اليساريات والماركسيات لإقناعهن بأهمية العمل السياسي المنظم من أجل المساهمة و الانخراط حزب الطبقة العاملة وعموم الكادحين/ات " حزب النهج الديمقراطي العمالي".
4. بناء جبهة نسائية ديمقراطية و تقدمية و شعبية عريضة للنضال من أجل التقدم النضال الشعبي النسائي من أجل حقوقهن و كرامتهن وفق مجتمع الكرامة و الحرية والديموقراطية و المساواة الحقيقية.

وضعية العاملات الزراعيات بجهة سوس ماسة في مواجهة تحدي الجفاف وتأثير جائحة كورونا الجزء 2/3

مريم ابروش

نقدم لقراء الجريدة الجزء 2 من ربورتاج انجزته الصحفية مريم أبروش لفائدة موقع "هوامش" عن واقع العاملات الزراعيات وما يعانهن من جحيم يومي بين عنف ربّ العمل وتحرش "الكابران"... نساء يعُلن أسرا رغم تجاوزهن سن التقاعد، يكافحن في صمت مريب. داخل تلك الضيعات البعيدة. قد يبدو الوضع ضبابيا، لكنه يخفي خلفه قصصا مخيفة ووضعية هشاشة تعيشها يوميا مئات النساء بجهة سوس ماسة في مواجهة تحدي الجفاف وتأثير جائحة كورونا...

العمل مقابل الجنس

ما يزال الحديث عن حالات التحرش، الذي تتعرض له العاملات الزراعيات أثناء ممارسة عملهن، يعد من الطابوهات، وبالرغم من المجهودات التحسيسية والتوعوية من طرف العديد من الجهات، إلا أن نسبة مهمة من النساء يتجنبن الاعتراف به.

تتعرض العاملات الزراعيات لمختلف أشكال العنف، ونجد على رأسه العنف اللفظي. فالعاملة تتعرض للعنف اللفظي بدءا من سائق النقل وصولا إلى المشرف المباشر على العمل، إذ تضطر لتحمل الصراخ والمناداة بألقاب نابية ومحاولات استدراج جنسية وسبّ، بينما لا تقوى على الرد وتفضّل التغاضي عن تلك التجاوزات حفاظا على مصدر لقمة عيشها. غير أن الأمر سرعان ما يتطور ليصل لمستوى ابتزاز جنسي مقابل الحصول على فرصة العمل أو الاستمرار فيه.

وفي هذا الصدد تحكي إحدى العاملات: " لقد تعرضت للتحرش الجنسي وأنا ابنة العشرين ربيعا، كانت المرّة الأولى التي ألج فيها محطة التلفيف، وبالرغم من أنه كان على علم بأني متزوجة حينها غير أن "الكابران" عرض علي أكثر من مرة ممارسة الجنس معه بكل وقاحة، وحين يئس مني، ظل يعاملني معاملة احتقار على مدار ثلاث سنوات". بتوتر واضح تأخذ العاملة رشفة ماء وتسترسل في حديثها بنبرة تمزج ما بين الإحساس ب"الحكرة" والاشمئزاز قائلة "هداك مولف هكاك..راه كبير فالعمر أو مزوج أو بأولادو ياحسرة!" وتضيف عاملة زراعية أخرى قائلة: "للي شتيها كيتعامل معاها مزيان عرفيها مشات معاه، او للي كيغوت عليها فأكيد مابغاتش تستاجب ليه".

حسب تصريح العاملات، فالكابران هو "الكل في الكل"، ويتمتع بصلاحيات واسعة داخل المعمل وخارجه. إذ هو من بيده اختيار النساء العاملات، حسب ما تمليه رغباته الجنسية، فيبدأ برمي شباكه ليصطاد نساء كل ذنبهن أنهن خرجن لسوق الشغل بحثا عن لقمة عيش حلال فيجدن أنفسهن أمام خيارين لا ثالث لهما، تلبية رغبات الكابران الجنسية أو الخروج بصفة نهائية من العمل الزراعي في المنطقة.

تؤكد رئيسة جمعية أم البنين، السيدة جميلة أيت بلال، بأن "الكابران" يتميز بسلطة نفوذ واسعة تتجاوز المعمل حيث يشتغل إلى التواطؤ مع كابرانات المعامل الأخرى، إذ يمكنه وبكل سهولة أن يمنع فتاة من الحصول على فرصة عمل في جميع شركات وضيعات المنطقة. وفي هذا الصدد تحكي السيدة جميلة عن حالة فتاة، استقبلتها الجمعية،رفضت الاستجابة لإغراءات الكابران، وحاولت العمل بالضيعات المجاورة، إلا أنها تلقت رفضا قاطعا بل وأخبروها بكل وقاحة " إذا بغيتي تخدمي رجعي لعند الكابران الأول أو ديري داكشي للي بغا، أو إذا مابغيتيش فبلا ماتحلمي تخدمي عند شي حد آخر"، وتضيف السيدة جميلة قائلة: " هناك تواطؤ بين الكابرانات الباطرونة، إذ لا يعقل أن يتمتع الكابران بكل هذه الصلاحيات بدون علم ومباركة الباطرون".

وفي هذا السياق، أوردت دراسة ميدانية أنجزتها "جمعية نساء الجنوب" بأن العاملات الزراعيات بالجماعة القروية خميس آيت اعميرة، يتعرّضن لمختلف صنوف وألوان العنف اللفظي والجسدي، وكذا التحرش الجنسي الذي ينتهي بالاغتصاب في أماكن العمل، وتضطر العاملات إلى الاستجابة لنزوات المشرفين على العمل، مكرهات لتجنب الطرد من العمل والظفر بمعاملة تمييزية من المسؤول المباشر عن العمل المعروف بـ "الكابران".

كورونا والجفاف، الوضع يزداد هشاشة

لم تكن وضعية العاملة الزراعية داخل شركات التلفيف والتصدير بالجيدة، لكن جائحة كورونا والجفاف فاقمت وضع الهشاشة الذي تعيشه. تضاعفت حدة هذا الوضع بفعل الجائحة والحجر الصحي الذي فُرض في المغرب، منذ مارس 2020، وبتنهيدة تعب تحكي السيدة خديجة، عاملة زراعية بإحدى محطات تلفيف الحوامض بالحي الصناعي أيت ملول، "واش ندوي ليك على مشكل النقل أو التعقيم في المصنع ولا الخوف او الخلاص..؟ كورونا كفسات الوضعية".

أوصى المغرب بمجموعة من التوصيات الصحية حفاظا على سلامة مواطنيه، ومن أبرزها أنه خفض عدد مستقلي وسائل النقل لنصف الطاقة الاستيعابية، إلا أن الوضع لم يكن كذلك بالنسبة لشركات التلفيف. فقد تم نقل العمال في وسائل نقل لا تحترم شروط السلامة الصحية، بل ويتم تهريبهم عن طريق الغابة ليتم إيصالهم سريا إلى الشركة. تحكي لنا عاملة زراعية: " كنا كنمشيو معرمين ف بيكوب، أو كانو كايدوزونا من الخلا او يحطونا بعيد أو نمشيو على رجلينا للوزين، باش مايشوفوناش البوليس..كنا خايفين بزاف".

لم ينته مسلسل الخوف بعد، بل ربما هو بالكاد يبدأ إثر ولوج العمال الشركة. تضيف العاملة "وفي عز الجائحة يتكدس المصنع بالعمال والعاملات، في أوضاع مزرية، إذ لا تعقيم متوفر ولا أماكن مخصصة لتغيير الملابس بل وحتى من الكمامات كانت تقدم لنا كمامة واحدة على مدار اليوم بطوله، وكنا نأكل بأيدينا دون أي تعقيم، إذ لا نملك مرافق صحية نظيفة. والمصيبة العظمى آنذاك تكمن في كون المشغل دوما ما يستقبل عاملات مياوميات جدد، الأمر الذي يجعل احتمالية الإصابة بالفيروس وانتشاره أكبر".

وبالرغم من هذه الوضعية، إلا أن العاملات يحاولن بما تسمح لهن الظروف المجيئ للعمل. بل وحتى عندما تشعر العاملة بأعراض الإصابة بالفيروس، تتستر على الأمر وتضغط على نفسها وتأتي لتشتغل بالرغم من شعورها بالوهن والقشعريرة وارتفاع في درجة الحرارة لكنها تصبر، وتظل واقفة اليوم بطوله من أجل بعض الدراهم.

في الأسابيع الأولى للجائحة وفي عز الارتفاعات في عدد المصابين والموتى جراء الإصابة بفيروس كوفيد19-، وجدت العاملات أنفسهن في موقف تيه، إذ أنهن أمام خوف عالمي من انتشار فيروس لم يفهمن مدى خطورته بعد وفي الآن ذاته لا يستطعن الالتزام بالحجر الصحي إذ أن ديونهن تزداد يوما عن يوم، وحاجيات أسرتهن من دواء ومأكل، وفواتير ومصاريف الدراسة تنتظر دريهمات الشركة لتسددها.

في هذا الصدد تضيف كريمة الفواري، عضوة بالمكتب النقابي ومندوبة الأجراء، بأنه وأثناء فرض الحجر الصحي تضاعفت معاناة العاملة الزراعية، إذ أن المسؤولين بالمصانع استغلوا الوضع وقاموا بتسريح العمال والعاملات بالجملة وبدون تقديم أي تعويضات. بالإضافة أن العاملة الواحدة أصبحت تقوم بعمل عاملتين مقابل نفس الأجر، وإذا ما حاولت العاملة تقديم شكاية أو التواصل مع الجهات المعنية فلا يستجاب لطلبها إذ أن الإدارة تحادثها من خلال نافذة وتطلب منها الرحيل.

ويضاف عبء تبعات جائحة كورونا إلى تحدي الجفاف، فقد عرفت جهة سوس ماسة نقصا كبيرا على مستوى التساقطات المطرية، وأدى ذلك إلى تسجيل تراجع مقلق على مستوى حقينة السدود بنسب مرتفعة، مما يهدد بموسم فلاحي ضعيف، على اعتبار أن الفلاحة تعتبر ركيزة أساسية في اقتصاد الجهة. وبما أن جهة سوس تواجه تحدي الجفاف، فإن المنتوجات الفلاحية ستتضرر وستقل، الأمر الذي سيؤثر سلبا على عدد فرص الشغل بمحطات التلفيف وبالضيعات الفلاحية. تقول خديجة "فرص العمل قلالو بزاف، ولكن الدقة جات في العامل حيت هو للي أصلا كان كيعاني من ديما وجا الجفاف وكورونا وزيادة الأسعار وكملو عليه".

التاريخ المنسي

نورالدين حيطان

نازلة طالعة
هموم شقانا
واللي يخفف
من بلانا
زايد تقلو
جمرة كادية

فقلوبنا كادية
والبال ماعارف راحة

والدنيا غادية جيراني
لغاو بكلمة وحلو
وا احمام السلام
واتعالا ركب

العين غشاها لغمام
ماثلاث تشوف احلام
حتى العدل راه هرب
الدل لابد مايهجر
وخا ولفناه
كيندري احزاني
راني مطعون
طعنة بخنجر قوي
بسيف فظهري
طعنة فصفا قلبي
بسيف مسموم
فين نبني كبدي
حتى نحس عنذى كبدة
فين نبني داتي
حتى نحيد هاذي الرعدة
نبكي غيبت جاري
روحو باقا تحيى
صدقت فحنان وثارو بكية
وانا عليل مشلول الدات

ندوب العمر

العمر؛ تلك الندوب العتيقة
المرعبة بالأمس
الملتئمة الن كزهر الس.
....
حتى وان جرك قلبك
إلى القاع
مستعطفا جاثيا على ركبتيه
جديٍ
وانتصبي واقفة منتصرة
فوق موج هدار.
...
لم ينحت اسمه وشما عن ظهر
قلب
كان جلطة
من حسن حظك او سوئه لن
تتذكريه أبدا.
...
أنت الحاضرة بملء الروح
ملء الوقت
لن تكتفي بحب
لبضع وقت.

الثقافة والتعبير

رفيقي مرة أخرى

نور الدين موعابيد

فيمَ تفكر وقد هممت باقتطاف زهرة ؟ أتراك حزمت حقائبك لتركب عباب البحر،بعد أن أجهد قواك القهر،أم عاودت تحريك استراتيجيات أخَر؟!..على رسلك يا رفيقي اللطيف،الظريف،ذا الظل الخفيف،فما هكذا تورد إبل النضال، في الغدو/الرواح،وهي ترتشف اقداح الراح،مؤمنة بحتمية الانتصارات التاريخية الولود..التي تبصم الوجود.. حتى إذا أخذت جماهير الكادحين بعض أنفاسها،لملمت شعث؛ شاردها / واردها بشفافية ماسية، ومواويل غنائية..فهذا يلهو ويطرب،وذاك يعجب ويغضب..بينهما جداول وشلالات

لا تنضب..وحناجر تستعصي على التلعثم واللكنة..

أما المريدون والحواريون فتفرقوا شذر ،مذر بعد أن ضربت عليهم العناكب بأنسجتها،فضربوا أيضا أخماسا بأسداس مترددين بين الاصطفاف والاختلاف..وكثيرا ما منوا أنفسهم بأن يلتحق بهم حزب الطبقة العاملة؛إذ استنفروا الأقلام المأجورة،ولاسيما الإلكترونية المسجورة..التي لا تميزُ الذبابةَ والدبّابةَ..ربما دققنا آخر مسمار فولاذيّ في نعش الإرجاء والتأجيل،إنْ نحن عبأنا ما أوتينا من"شغف الحياة"،وشبق الوجود،فلا يَهِنُ العظم منّا،ولا يشيخ عزمنا،على الرغم من"الجو الماطر والإعصار"؛إذ حليفنا الانتصار..هكذا هي منارات التاريخ، وإشراقات الجغرافيا ،في السياسة والإيديولوجيا..

وإذا رحل النهار،وجنّ الليل امتص الرفيق غليونه،و راح يرقب الثريا،علّه يبدع قرب الغسق والشفق،المعلّقة التي لم تعلق..إن العلبة الصوتية لا تحتويني،ولا يسعها أن تكتشف ما يعتريني،فما يضيرك لو مسحت بعض حبات العرق عن جبيني؟!..صه!،هو ذا صوت الرياحين،شم العرانين،يمشي الهوينى شماتة في جلادي المختطفين،غير مبالٍ بالآبقين.."الذين لا يحسنون سوى الخطابة والفرار"،كما قال محمود درويش في رائعته"مديح الظل العالي"،فأنت عذب كالطفولة"،كابتسامة الوليد"،من الوريد إلى الوريد، تحيّي الشهيد،صاحب النفَس العنيد..

لن تعبر الجسر وحيدا،بعد أن غدوت شهيدا،يتغنى بك شعبك الكادح قصيدا..تلكم كانت زفرات حرى،وددت لو أنني أقاسمك إياها..فأنا لا أرى سواها..هكذا لا أملك إلا أن أستبقيك "قريبا على بعد،بعيدا على قرب"،شمعة في شمعدان نفيس، عواديَ الزمن تقاوم، مقتحما المحن ،لا تساوم..صحيح أن هذه السطور عاجزة عن استيعاب تخمتك الكونية،فأنت مرجعُ القيم الطافحة بالإنسانية،وصحيح أيضا أنك نذرت نفسك للعلياء،فنِعْم النذر ،يا صاحبي!.

يسعدنا في هيئة تحرير جريدة النهج الديمقراطي أن نستضيف الرفيق عبدالله غميمط الكاتب الوطني المنتخب من طرف المؤتمر الوطني الثاني عشر للجامعة الوطنية للتعليم التوجه الديمقراطي.ذلك أن الفترة الراهنة تعرف تطورات متسارعة بخصوص ملفات نقابية رهينة "الحوار الاجتماعي" مركزيا وقطاعيا.

رفيقنا عبدالله غميمط مناضل ذو تجربة سياسية وجمعوية غنية،لكنه تميز مؤخرا بتحمل مسؤوليات نقابية متتالية ومتنوعة بين المحلي والاقليمي والجهوي،وتمرس بما جعله مؤهلا لنيل ثقة مؤتمرات ومؤتمري الجامعة الوطنية،كما خلف اختياره اطمئنانا ورضى كبيرين في الأوساط الديمقراطية والتقدمية. نبسط مع رفيقنا بعضا من الأسئلة التي تقلق الرأي العام بصفة عامة والشغيلة التعليمية بصفة خاصة في حوار منتج مع الكاتب العام الجديد للجامعة الوطنية للتعليم التوجه الديمقراطي.

1 بداية تتقدم هيئة تحرير جريدة النهج الديمقراطي بتهانيها لكم ومن خلالكم إلى كل منخرطات ومنخرطي الجامعة بنجاح المؤتمر الثاني عشر.سؤالنا هو كيف كانت أشغال المؤتمر؟ما هي المعطيات الكمية والنوعية التي تطبع الأجهزة المنتخبة؟

تحية للرفاق والرفيقات في هيئة تحرير جريدة النهج الديمقراطي، بداية أتوجه بالشكر لجميع الرفيقات والرفاق مناضلات ومناضلي الجمعية عبر ربوع الخريطة التنظيمية، على انخراطهم الجدي والمسؤول في الإعداد والتحضير الأدبي والمالي للمؤتمر، فالمؤتمر الوطني الثاني عشر للجامعة الوطنية للتعليم التوجه الديمقراطي انعقد بتاريخ 01 و 02 أكتوبر 2022 بالمركز الدولي للطفولة والشباب ببوزنيقة تحت شعار: " تقوية التنظيم والنضال الوحدوي للدفاع عن التعليم العمومي وتحقيق المطالب " تتويج لسيرورة العمل الجماعي والكفاحي لعموم مناضليها ومناضلاتها في كل الفروع الجهوية والإقليمية والنقابات الوطنية والتنظيمات الموازية، ضدا على كل أشكال التضييق والتشويش والمؤامرات على نشاطها النضالي والتنظيمي. وحضر هذا المؤتمر أكثر من 400 مؤتمر ومؤتمرة منهم أكثر من ثلثين تم انتخابهم في جموعات عامة إقليمية تحت إشراف أعضاء وعضوات اللجنة الإدارية، وعرفت الجلسة الافتتاحية حضور العديد من الضيوف (أحزاب سياسية ونقابات وجمعيات حقوقية وشبكات وجمعات وشخصيات) وتميزت بكلمات العديد من ممثلي النقابات من إفريقيا والعالم العربي والفدرالية الدولية للنقابات، إضافة لتنظيمات من المغرب، والتي أكدت كلها على ضرورة وحدة الصف النقابي والمجتمعي من أجل مواجهة التحديات المستقبلية. وبعدها انطلق المؤتمرون والمؤتمرات في أشغال المؤتمر حيث تم تقديم التقريرين الأدبي والمالي ومناقشتهما باستفاضة ثم المصادقة عليهما بالأغلبية، ليتم انتخاب لجنة رئاسة المؤتمر التي تولت تدبير أشغال المؤتمر حتى نهايته، وبالموازاة قدم المكتب الوطني واللجنة الإدارية استقالتهما.

ومن أجل تدبير جيد لزمن المؤتمر، قدمت لجنة الرئاسة برنامج الفترة المتبقية من المؤتمر وأكدت على ضرورة احترام الوقت المخصص لكل نشاط حتى يتم إنهاء المؤتمر في الوقت المحدد له، وبالفعل انطلقت أشغال ست لجان (لجنة القانون الأساسي والبيان العام، لجنة السياسة التعليمية، لجنة العمل النقابي وآفاقه، لجنة الملف المطلبي العام والفئوي، لجنة الشؤون الاجتماعية والنقابية، لجنة العلاقات الخارجية) واستطاعت إنهاء عملها فقدم منسقوها ومنسقاتها تقارير عن عمل لجنهم للجلسة العامة التي فتحت النقاش وصادقت على جميع الوثائق بالأغلبية في حدود الثانية عشر صباحا ليوم الأحد 2 أكتوبر 2022 وبعدها انتقل المؤتمر لمرحلة انتخاب لجنة إدارية مكونة من 121 عضوة وعضوا 84% منهم جدد و 16% قدامى وشكلت فيها النساء 14% ثم عقدت اللجنة الإدارية أول اجتماع لها، وأفرز مكتبا وطنيا من 21 عضوا وعضوة تضمن 12 عضوا جديدا و9 قدامى، وشكلت فيه النساء 10%. واجتمع هذا الأخير ووزع المهام فيما بين أعضائه.

وعليه نعتبر أن المؤتمر كان ناجحا على مستوى الحضور والنقاش وتدبير أشغاله الداخلية مرورا بفرز هياكله التنظيمية.

2 هل قدم المؤتمر تصورا جديدا ام أكد على استمرارية نفس الخط النضالي لنقابة تعليمية هي تشق طريقا مغايرا للسائد في تجربة المركزيات النقابية؟

الجامعة الوطنية للتعليم التوجه الديمقراطي نقابة مناضلة تستمد شرعيتها من خطها النقابي المنحاز لقضايا المدرسة العمومية والعاملين بها. فعلى مستوى مشروع السياسة التعليمية التي تعتبر المرجعية

والبوصلة، وجهت نقدا موضوعيا للاختيارات التعليمية الرسمية واعتبرتها المسؤولة عن الواقع الموضوعي لمدارسنا ومدرسينا، وعبرت عن قدرتها في بلورة بديل لها بمعية كل التنظيمات التقدمية والديمقراطية الرافضة لمآلات التعليم العمومي وهشاشته، والقادر على جعل المدرسة مختبرا للتحرر الاجتماعي. وانطلاقا من حاجة المجتمع لمدرسة عمومية بمواصفات بديلة عن ماهو قائم، فواجب توفر أداة نقابية ديمقراطية ووحدوية تؤطر وتكون الشغيلة وتقود معاركها سعيا لتحقيق المطالب المهنية والنقابية.

والجامعة الوطنية للتعليم برهنت على علو كعبها في هذا المجال حيث تتواجد باستمرار في قلب النضالات الشغيلة بكل قناتها، وتضع كل إمكانياتها البشرية واللوجيستيكية في خدمة معارك نساء ورجال التعليم.

3 بالعودة إلى سياق المؤتمر ومسار الحوار مع الوزارة المعنية؛هل تتوقعون انفراجا على مستوى تجاوب المسؤولين مع مطالب الجامعة؟

شكل الحوار القطاعي نقطة ارتكاز حقيقية قبل المؤتمر وخلال المؤتمر، ونظرا لتفاعل الجامعة مع هذا الموضوع بشكل واضح وجريء، فالمؤتمرون والمؤتمرات في نقاشهم داخل اللجان الموضوعاتية، ثمنوا موقف الجامعة من هذا الحوار وجددوا ضرورة الحزم وتوحيد صفوف الحركة النقابية في نضالها من أجل إيقاف كل التراجعات وإقرار المطالب. نعلم جميعا أن موازين القوى في الصراع الاجتماعي بين الوزارة والشغيلة التعليمية هي المحدد في نتائج الحوار، فالواقع التنظيمي الشغيلة التعليمية وتشتت قواها يؤكد بصعوبة تحقيق مكتسبات مهمة، بل تتخوف من إمكانية تمرير تراجعات على مستوى النظام الأساسي مما سيجعل مهام العمل النقابي صعبة.

4 هل لا زلتم تبحثون على تنسيق عمل النقابات التعليمية؟هل ذلك مكن؟

الجامعة الوطنية للتعليم التوجه الديمقراطي أكدت منذ انطلاقها، على وحدويتها كمبدأ من مبادئها الست، وعملت بصبر وثبات على ترجمة هذا المبدأ بمعية النقابات الأخرى والشغيلة التعليمية في العديد من المعارك، لكنها تجد نفسها في العديد من المحطات محاصرة. إن معركة النظام الأساسي التي تحاول الوزارة العمومية الالتفاف على مطالب الحركة النقابية (الإدماج الفوري للأساتذة الذين فرض عليهم التعاقد في الوظيفة العمومية، الزيادة في الأجور، معالجة الملفات العالقة وذات مظلوميات مؤكدة ومعترف بها) وفرض توجهاتها الساعية إلى تكريس الهشاشة بالقطاع وتفقير الجماهير الأستاذية، تستدعي منا جميعا توحيد الصفوف والتنسيق المحكم والجيد مع النقابات التعليمية على أمل حلحلة الوضع النقابي في اتجاه فرض المطالب المهنية والاجتماعية والمادية على طاولة الحوار.

5 اخيرا وكما جاء في التقديم وتعريفكم اعلاه،وبالنظر لتجربتكم النضالية والنقابية،هل للمسألة التعليمية خاصة والاجتماعية عموما راهنية في النضال الديمقراطي العام في المرحلة؟ما التحديات التي تتوقعونها؟

شكلت النضالات التعليمية خاصة والاجتماعية عامة رافد حقيقي للنضال الديمقراطي العام خلال عقود ببلدنا وبلدان أخرى، واستطاعت الحركات النقابية المناضلة بمعية قوى اليسار خلق دينامية نضالية أفقية تمكنت عبرها من فرض الحريات النقابية والسياسية وتحقيق العديد من المكتبات الاجتماعية التي عمرت لعقود، إلى أن أصبحت مهددة، الواحدة تلو الأخرى نتيجة التراجع التنظيمي للحركة النقابية وحلفائها.

يشكل التشتت النقابي وتربع الخطوط النقابية ذات الميولات البرجوازية على جل فصائل الحركة النقابية ببلدنا، وغياب الديمقراطية الداخلية، وضعف الانخراط في النقابة، وغياب شبه مطلق لبرامج التكوين والتأطير النقابيين، إحدى المظاهر السلبية التي تؤثر أفقيا وعموديا في نشاط الحركة النقابية ووفقها.

لكن في ظل واقع الفساد والاستبداد المستشريين في بلدنا، ووقوفهما حجرة عثرة ضد اي تقدم او تنمية، فواجب علينا تذليل الصعاب وتفعيل التنسيق النقابي والعمل على تقويته، على أرضية الملف المطلبي وتغذيته بمجالس مشتركة تقرر خوض نضالات وحدوية ومنفتحة على المجتمع ومطالبه.

شبكة "تقاطع" تدعو القيادات النقابية إلى مواجهة المشاريع التراجعية

انتقدت الشبكة الوطنية للحقوق الشغلية، المعروفة باسم **"تقاطع"**، ما وصفته بالهجوم الكاسح الذي تشنه الباطرونا مدعومة بمؤسسات الدولة في السنوات الأخيرة على حقوق ومكتسبات الشغيلة، وكذا خطورة المخطط الطبقي لهذا التحالف المعادي للحقوق الشغلية، الذي أصبح، بحسبها، يستعمل الحوار الاجتماعي كغطاء لشرعنة التراجعات المذكورة وتوريط النقابات ذات التمثيلية وتحميلها المسؤولية فيما آلت وستؤول إليه أوضاع الشغيلة، على حد تعبيرها.

ودعت شبكة **"تَـقَـاطُـع"** للحقوق الشغلية القيادات النقابية المشاركة في الحوار الاجتماعي إلى التعاون للتصدي ل**"المشاريع التراجعية المبرمجة"** الواردة في الباب السادس لاتفاق 30 أبريل 2022 تحت عنوان "استكمال الترسانة القانونية لتشريعات العمل وملاءمتها مع تحولات سوق الشغل الوطنية والدولية".

وشددت الشبكة، في رسالة مفتوحة إلى القيادات النقابية، على ضرورة مواجهة إصلاح أنظمة التقاعد وفق الصيغة التي وضعتها الدولة والتي ترمي من خلالها إلى الإجهاز على ما تبقى من مكاسب الشغيلة في مجال التقاعد وتحميل الأجراء والمتقاعدين تبعات تخريب صناديق التقاعد ونهبها وتراجع التشغيل العمومي، على حد تعبير الشبكة.

وأكدت أن مشروع القانون المحال حاليا على البرلمان، بعدما صادق عليه مجلس الوزراء بتاريخ 26 شتنبر 2016، يحد بشكل كبير من الفئات التي يشملها حق الإضراب ويوسع الحالات والفئات التي تمنع عليها ممارسة

هذا الحق، كما من شأن القيود التي وضعها مشروع القانون على ممارسة حق الإضراب أن تتجاوز مجال الشغل وتتحول إلى أداة للقمع السياسي، وفق قولها.

ونبهت الشبكة الوطنية للحقوق الشغلية إلى ما يحاك للطبقة العاملة من خلال مراجعة مقتضيات مدونة الشغل، والتي يهدف من خلالها الباطرونا في هذا الظرف، توضح الشبكة، هو الإجهاز على بعض الضمانات القانونية التي تضمن استقرار العمل وحرية ممارسة العمل النقابي.

وقالت إن "الإصلاح التشريعي الذي يفرض نفسه بإلحاح اليوم يجب أن ينطلق من مصادقة المغرب على اتفاقيات الشغل الدولية وملاءمة التشريع المحلي للشغل مع المواثيق الدولية، وذلك فضلا عن وضع سياسات عمومية لإخراج الطبقة العاملة من دائرة الفقر ومحاربة البطالة وهشاشة الشغل وتعزيز استقرار العمل والرفع من المستوى المعيشي للشغيلة وعموم الجماهير الكادحة عبر زيادة عامة في الأجور والمعاشات بما يتناسب مع التضخم المتراكم منذ سنوات، والتخفيف من الضغط الضريبي على الدخل والاستهلاك، ووضع حد لغلاء المواد والخدمات الأساسية، وإحياء جهاز التفتيش وخلق محاكم اجتماعية مختصة وعادلة.

وأكدت الشبكة على أن الحوار الاجتماعي والحوار عموما، لا يستقيم دون اعتراف أطراف هذا الحوار بعضهم ببعض، أي الاعتراف المتبادل بحقهم في الوجود، واعتبرت أن **"رفض"** الدولة المغربية الانضمام للاتفاقية 87 حول الحرية النقابية هو في جوهره **"إنكار"** لوجود النقابة كطرف أساسي في الحوار، مما يمس، بحسبها، بمصداقية الحوار الاجتماعي ويفسر **"استهانة"** الحكومة بالتزاماتها الواردة في الاتفاقات الاجتماعية السابقة.

أعيادٌ يهوديةٌ كثيرةٌ واعتداءاتٌ صهيونيةٌ خطيرةٌ

مصطفى يوسف اللداوي

تعجُّ السنة العبرية بالأعياد الدينية اليهودية والقومية الصهيونية، فهي أعيادٌ بالمقارنة مع أتباع الأديان والقوميات الأخرى كثيرةٌ جداً، ولا تقتصر غالباً على يومٍ واحدٍ فقط، بل قد تمتد لأيامٍ طويلة، يؤمن بها اليهود عامةً، ويحرصون على إحيائها ويلتزمون طقوسها المختلفة، وإن كانت غريبة الشكل متعددة الأطوار، وهي أعيادٌ شبه شهرية، وأحياناً يشهد الشهر الواحد أكثر من عيدٍ ومناسبة.

أغلب أعياد اليهود توراتية دينية، لكنها متجددة ومتغيرة وفقاً للعصور والدهور التي مرت بها الديانة اليهودية، والأحداث التي واجهها اليهود أنفسهم، وفيها يكثر الصوم بطريقتهم الخاصة، والاستغفار والتوبة والتخلص من الخطايا، ونفخ الأبواق والصلاة، وذبح القرابين وسوق الأضاحي، ولا تخلو أعيادهم من الخزعبلات والخرافات، والأساطير والنبوءات، فكانت أعياد رأس السنة ويوم الغفران والفصح والعُرُش وذكرى خراب الهيكل وغيرها من الأعياد الدينية التي وردت في توراتهم، وأوصى بها حاخاماتهم، وحرصوا على فرضها على حكوماتهم وأحيائها في مجتمعاتهم.

أما الأعياد القومية والوطنية اليهودية، فهي كثيرةٌ أيضاً وتوصف بأنها أعيادٌ دنيوية، حيث يكثر فيها الهرجُ والفرح، والزينة والبهرج، والمزامير والمساخر، ويحيون فيها الحفلات الراقصة والمهرجانات الماجنة، ويحتسون فيها الخمور ويتبادلون فيها التهاني.

وهي أعيادٌ جديدةٌ وقديمة، موروثةٌ ومستحدثة، وفيها جوانب دينية وملامح توراتية، لكنها أقل بكثير من المظاهر الدنيوية، كيوم خراب الهيكل، وأعياد المساخر والشجرة، والاستقلال والتاسع من آب، والأنوار وعيد الأسابيع، وغيرها الكثير مما يستجدونه ويفرضونه، ويسمونه ويثبتونه رسمياً، ويجعلونه يوم عطلة للفرح وإحياء الذكريات والمناسبات.

أما يوم السبت الذي يدعون قدسيته، ويبالغون في التمسك به والالتزام بتعاليمه والعمل بموجب قوانينه، فهو يومٌ مباركٌ عندهم، يمتنعون خلاله عن الحركة والعمل، وتتعطل لديهم الحياة العامة بدءً من الساعات الأولى لليلة السبت حتى فجر يوم الأحد، فلا محلات تجارية ولا أسواق، ولا بنوك ولا مؤسسات، ولا مدارس ولا جامعات، ولا سفر ولا ركوب للسيارات والطائرات، وغيرها من وسائل النقل التي يلزم تحريكها الطاقة "النار"، وهو الأمر الذي يتناقض مع حرمة إشعال النار في أيام السبت.

الكيان الصهيوني، بانتمائه الديني وقوميته اليهودية، وبهويته العنصرية العدوانية، بات في أعياده ومناسباته يعتدي على الفلسطينيين ويؤذيهم، ويضيق عليهم ويخنقهم، ويحاصرهم في مناطقهم ويمنع انتقالهم وحركتهم، في الوقت الذي يقوم فيه مستوطنوه بالاعتداء على القدس والمسجد الأقصى المبارك، وكأن أعياده باتت لعنة على الفلسطينيين وشؤماً عليهم، وحرماناً لهم وعدوانهم عليهم.

من وحي الأحداث

الفقر بالمغرب جريمة سياسية يرتكبها النظام القائم

الحبيب التيتي

الى حدود الامس القريب كان عدد الفقراء من أسرار الدولة. كانت الأبحاث الميدانية تعري عن عمق الظاهرة وعن انتشارها لكنها لم تسعف أصحاب هذه الأبحاث بتقدير العدد الإجمالي للفقراء بالمغرب بلد الفلاحة والمعادن والخيرات الموجودة في باطن الأرض وعلى سطحها وفي بحارها الممتدة.

حلت جائحة كوفيد 19 وطبق قانون الطوارء الصحية وأغلقت أبواب المنازل وأزقة الأحياء الشعبية على المواطنات والمواطنين وتوقف تقريبا العجلة الاقتصادية فوجدت الدولة نفسها وجه لوجه مع حقيقة ان الجزء الأعظم من الشعب يعيش ليومه ولا يملك قوت الغد. فكانت إجراءات توزيع الدعم لإسكات المطالب وإخماد أية انتفاضة للجياع. ولان الدولة لا تملك ما يمكنها تلبية مطالب المواطنين المحتاجين اضطرت أن تكشف عن بعض الحقائق ومنها حجم المحتاجين للدعم واطلع المغاربة بان أكثر من 5 ملايين أسرة تلقت الدعم او هي تنتظره. هذا الرقم الرهيب عرى باحتشام عن حقيقة إن أكثر من 25 مليون مواطن/ة هم في حاجة ماسة لهذا الدعم. أكثر من 25 مليون هم في حالة فقر ومنهم من يوجد تحت عتبة الفقر المدقع.

هذا الرقم المهول لعدد الفقراء بالمغرب بات يحصل على ما يوضحه أكثر ويجعل منه حقيقة اجتماعية وليس تبريرا ديماغوجيا للخطاب الرسمي ليتنصل من واجبات الدولة ونظامها القائم. في إصداراتها الأخيرة تخبرنا المندوبية السامية للتخطيط بكون أكثر من 80% من المغاربة لا يدخرون. فمعلوم ان من يستطيع الادخار هو من يخصص جزء من دخله إلى التوفير ولا يصرفه في حاجاته الأساسية ومتطلبات أسرته.

ان حجم الفقر وخطورة تفشيه يعتبر نتيجة مباشرة للسياسات العمومية التي انتهجتها الدولة المغربية منذ السنوات الأولى للاستقلال الشكلي. ان الفقر هو نتيجة تراكم الثروة في يد كمشة من الاحتكاريين من البرجوازية الطفيلية وكبار ملاك الأراضي وكبار موظفي الدولة مدنيين وعسكريين ومختلف مكونات المافيا المخزنية التي توظف النفوذ السياسي والجاه الاجتماعي لكي تسرق وتسطو على لقمة عيش الغالبية الساحقة من الشعب المغربي. ان هذه الشرذمة تسرق هذه الخيرات وهي تخدم مصالح الشركات الامبريالية الفرنسية وغيرها وتخدم السياسات التي تمليها عليها المؤسسات الامبريالية كالبنك العالمي وصندوق النقد الدولي باعتبارهما مؤسسات ترعى مصالح الامبريالية وتحافظ على الشعوب تحت السيطرة حتى تسهل عملية السطو على خيرات بلدانها.

إن الفقر جريمة سياسية تقوم بها الكتلة الطبقية السائدة ويسهر عليها النظام القائم. إن الفقر حالة اجتماعية يمكن التخلص منها لما تجتمع كلمة الشعب المقهور لانتزاع حقه من اللصوص وأسيادهم.